

٧٤٢٠



Copyright © King Saud University

٣٧٠
ك

(كتاب في فضل العلم والمال والتعلم) . كتبت
في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٢٥ ق ٢٠-٢٢ س ٢٣ x ١٦ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

٧٤٢٠

على صفحة البداية بخط حديث أنه شرح تعليم
المتعلم . وليس بصحيح .

التربية . تاريخ النفس

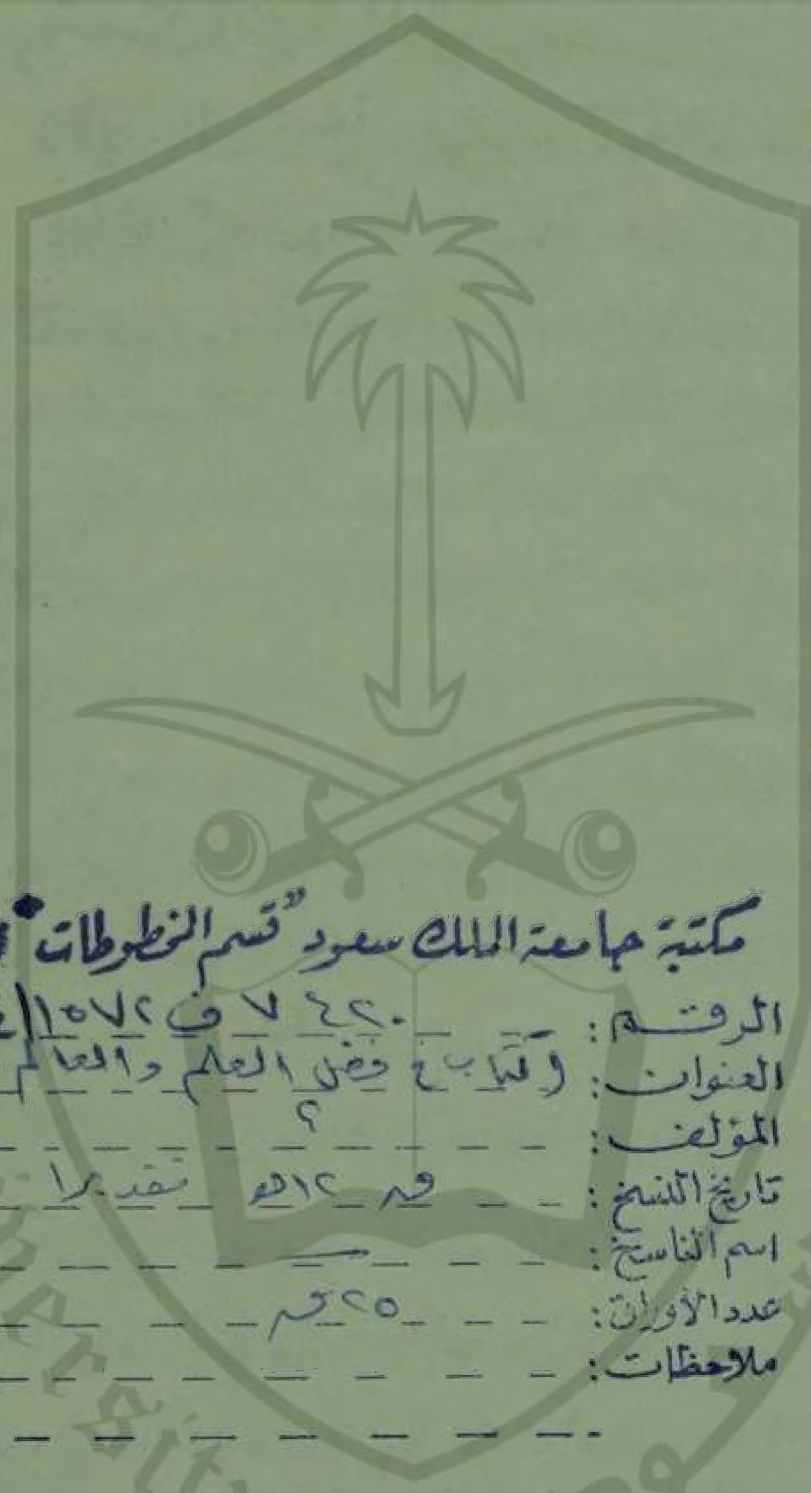
Copyright © King Saud University

١٥٧٤

١٤١١/١/١٥٥

King Saud

جامعة الملك سعود



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٩٠ ف ١٥٧٤
العنوان: (كتاب) فضل العلم والعلماء
المؤلف: ---
تاريخ النسخ: ١٢٠٠ هـ
اسم الناسخ: ---
عدد الأوراق: ٢٥
ملاحظات: ---

1957

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة في تعريف العلم وأقسام الحكم على أمر بثبوت أو نفي لان
وجد في نفسه بزم أو لا فالذي وجد ان كان بالضرورة أو بالبرهان فهو
علم ويسمى معرفة ونفيها ايضا وان كان بالتقليد الخفى فهو اعتقاد
فالذي لم يوجد فيه البزم ان كان راجحا على مقابله فهو ظني وان كان مر
جوحا فهو وهم وان كان مساويا فهو شك والاعتقاد مطابق لما في نفس
الامر أو لا فالأولى يسمى اعتقادا صحيحا والثاني فاسدا وبهذا مركبا
فالعلم صفة ينكشف بها انكشافا فاما التي قامت به المذكور كما هو ويقال
هو الحكم الذي لا يحتمل النقيض لا عند الحكم ولا في نفس الامر ويقال
هو الاعتقاد الجازم المطابق الثابت بعوجب قطعي وهذا العلم ان
كيفية راسخة في النفس تسمى ملكة والآحاد وهو قديم كعلمه تعالى وحادث
كعلم غيره تعالى والثاني اما ضروري وهو ما يدرك بحواس الخمس من سمع وبصر
وشم وذوق والشم يسمى على الضرورية او ما يدرك بالعقل كالعلم بان الكل اعظم
من الجزء والاشياء اكثر من الواحد والموجود لا يكون معدوما فعدو السواد
لا يجمعه بالبياض في محل ويسمى علما بدين يتلوه منه الجريبات كالعلم بالاسهل
بالسفوفها والمتواترات كالعلم بوجود الانبياء عليهم السلام واما كسبي وهو
ما يتوقف فيه على النظر والاستدلال والاستدلال طلب الدليل بالنظر والفكر
بقليه في حال المنظور فيه لتوصل له معرفته وبالأستدلال يتوصل الى معرفة
ما غاب عن الحس والكسبي ضروري وهو خبر الرسول عمه المؤيد بالمعجزة وما حصل بواسطة
وسنن اليه وعقلي وهو ما يتوصل اليه بواسطة العقلي مثله لو قلنا هذا العالم المنشأ
من السموات والارض متغير منتقل من صفة الى اخرى ضرورة دل العقل على ان كل متغير
شأن وان كل حادث لا بد له من محدث فاذا ثبت حدوثه كان مقتضى الحدوث بالضرورة
لان كل صنعة لا بد لها من صانع ويستحيل في العقل وجود صنعة بلا صانع كالكتابة

بلا كتاب فالعلم انما يحصل بالدليل والدليل انما يعلم بالعقل والعقل
موصول الى الدليل وليس بدليل العلم فرض عين وهو العلوم الثلاثة
لدينه اعني علم التوحيد والصفات وينبغي علم العقائد والكلام
والفقه الكبري وعلم اسرار القلب من الاختلاق الحميدة والذميمة وينبغي
علم الاختلاق والنفق الكسب وعلم الجوارح من معرفة الفرض والواجب
والسنة والمجاورة والحرام والمكروه والمنقذ وينبغي علم الشريعة والنفق
بينما علم التقوى وهي فرض الصيام بقره في الاخرة من معاصي القلب
والاعضاء الثمانية اعني اللسان والعين والاذن واليد والبطن والفرج
والرجل والبدن وغير هذه العلوم من الطاعات انما يستند بها بعدد
وفي زيادة الدرجات فقط وهذه العلوم جامعة لكل الزم وكافية في النجاة
عن العذاب في الدنيا والاخرة وفي الغور برضاء الله تعالى ودخول جنته والعلوم
الاول داخل في التقوى لانها فرض عين فتركها حرام يجب الصيام لتحقيق
التقوى قال امير الدين الحلي التقوى وسددها فهي الكافية الواقية لما
ذكر فلذا كثر جمل الوصية بها في كتاب الله تعالى وكنت نبههم على الاجتماع
على معصيته تارك هذه العلوم فانه مضيق لحقوق الله تعالى الواجب عليه
وان تعبد لغيره ولا قائما صائما وهذه بمنزلة الطعام لا بد لكل احد
وفرض كفاية وهو كل علم يفتقر اليه في مصالح العباد كعلم الطب والحساب القسمة
الموارث والقيام بالفتيا في علوم الدنيا ودفع الشبه المتعلقة بالعقائد
والوعظة للعوام بعد تعليمهم الفروض الاول والتذكير للخواص والنصيحة
للاشراف والبرقي المصلحة كالحياكة والزراعة والحياسة والحجامة ومما
وليس الفرض من هذه الاشياء فيها والمبالغة والتدقيق وانما الفرض

الفرض ما يؤول به الضرر وتقوم به الحاجة لانها وسائل بعضها
اخرى وبعضها دينوية فلو غلب منها بلد محتاج منها الى شيء
منها عصى الجريح واذا قام البعض بها سقط عن الباقي وعما الامام
ان يجبر البلدة على القيام به ان غلب عنه وهذه العلوم بمنزلة الدواء
محتاج اليه في بعض الاوقات وكذا تعلم الثلاثة الاول فرض عين
بقدر الاحتياج والزيادة لنفع الغير فرض كفاية كعلم التفسير
والحديث والفراة والاصولين فالحاصل ان العلم تابع للمعلوم
فان فرضا او حراما فرض وان واجبا او مكروها فواجب وان سنة فسنة
وان نفلا فنفل واما علوم العربية وهي اثني عشر على فداخل وفروض
الكفاية وعلوم النجوم فيجوز تعلمه مقدار معرفة مواقيت الصلوة
والقبلة والحساب والزيادة حرام ان للعمل علم الهيئة والاسطرلاب
والهندسة مباح بلا وجوب اذ يكفي الظن ولا يلزم اليقين في معرفة
الوقت والقبلة ولان هذه العلوم يحتاج الى قوة حواس وجد كثير
فلا يمكن به وايضا يحتاج الى معرفة عرض كل بلد وطوله ولا يمكن
تلك المعرفة الا بتقليد من لم تعرف عد الله وعلم المنطق فلا ينبغي
تعلم الاكل ذكرني مجد متدين والاف فيخاف الميل الى المذاهب الباطلة
كالزيادة على الحاجة من علم الكلام وعلم الحكمة فمن الاهيات والطبيعية
ما يحل في الشرع فهو سهل مركب لا يجوز تحصيله والنظر فيه لا واجب
الود ومنها ما لم يخالفه فدخل في الكلام فلا يمنع عنه وعلم السحر
والنير منجات ونحوهما من الشرور والمعاصي فيجوز التعلم والتعليم

لا يطلعوا زعنفا ويحرم العمل وأما المناظرة والهيئة فيجوز له فعلها
عن نفسه فيكره مخبرها لا يجلد الزام ان تكلم من علما مسترشد او تكلم
غير مسترشد على الانصاف بلا تعنت فالاول في زماننا ان لا يطلعوا احد
اذ قلما يوجد من يريد اظلم الثوب وقرارة الاشعة ولا ياتس بها ما لم
يكن من ذكر الفسق والغلام **فصل** الادبات الدالة على ترغيب العلم
والعالم وعلم ادم كمالا كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبئهم باسمائهم قال لهم اني اعلم
غيبا السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ومن يؤت الحكمة
فقد اوتى شيئا كثيرا وما يعلم تأويله الا الله والواضعون في العلم يقولون امنا
شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم ولكن كوثوا زبانية بما تعلمون الكتاب وبما كنتم تدبرون فلو لا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فكلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وقل رب زدني علما وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العاللون ان في ذلك لايات للعالمين انما يخشى الله من عباده العلم اهل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات **الاخبار** قال عمر والى تعلموا العلم فان تعلمه الله
تسوية وطلبه عبادة ومذاكرته شجع والبحث عنه جهاد وتعلمه لمن لا يعلمه
صدقة وبذله لاهل قرية لانه معالهم الجلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة
وهو الانبياء في الوصية والعبادة في الغيبة والحدوث في الخلق والاول
على السراء والضراء والتسليح على الاعداء والذين عند الانكسار يرفع الله

3
الله به اقواما فيجعلهم في الخبر قادة وائمة يقتضى ان ارضهم ويتقدي
بفعلهم وينتقل الى رأيهم ترغيب الملائكة في ذلك ثم يستغفر لهم كل
دطلب ويابس وحيث ان البحر وهو اود وسباع البر وانعامه لان العلم حيا
القلوب من الجهل ومصايح الا بصل من الظلم يبلغ العبد بالعلم
منازل الاختيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكير فيه يعدل
الصيام ومداسته تعدل القيام به توصيل الحرام وبه يعرف الحلال
والحرام هو امام العمل والعمل تابع لله السعداء ويؤمهم في الدنيا
رواه ابن عبد البر رضى عن معاذ رضى وقال خيار امتي على اوفى
رأيا وهاكذا وان الله تعالى يغفر للعالم اربعين ذنبا قبل ان يدخل
للجنة ذنبا واحدا وان الله تعالى العالم الرحيم يحيى يوم النجاة
ان نوره قد اضاء محشى فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضي الكواكب القوية
رواه ابو نعيم رضى عن ابو هريرة رضى وقال يا ابا ذر كان تغدو فتعلم
اية من كتاب الله تخيرك من ان تصلي مائة ركعة ولا تغدو فتعلم بابا من
العلم علمي به اولم يعمل تخيرك من ان تصلي الف ركعة رواه ابن ماجة
رضي عن ابي ذر وقال من سلك طريقا يسبح فيه علم سلك الله به طريقا
الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطلاب العلم وان العالم
ليست غزله من في السموات ومن في الارض حتى الجنة في الماء وفضل العالم
على العابد كفضل القيم على الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بمحظ
واقر رواه الترمذي رضى عن كثير ابن فيس رضى وقال فضل العالم على العابد
سبعون درجة ما بين كل درجة من حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان

يبتدع البديعة للناس فيبصرها العالم فينبغي عنها والعابد مقبل على
عبادة ربه لا يتوكل على غيره ولا يصرف ما في ربه عن عبد الله بن عمر رضي
وقال افضل العباد الفقه وافضل الدين الورع رواه الطبراني رحمه
عن ابن عمر رضي عنهما وقال قليل العلم غير من كثير العباد رواه ايضا
عنه وقال من جاء اجله وهو يطلب العلم في الله ولم يكن بينه وبين
النبين الا درية النبوة رواه ايضا عن ابن عباس رضي عنهما وقال يقول
الله عز وجل للعلماء يوم القيمة اذا قعدوا كوسية لفصل عباده التي لم اجعل
عليهم وحمل فيكم الا انا اريد ان اغفر لكم ولا اباي رواه ايضا عن ثعلبة رضي
وقال يجاء بالعالم والعالم بوفيقا للعباد ادخل الجنة ويقال للعالم
قن حجة تشفع للناس رواه الاصفهاني رحمه عن ابي امامة رضي وقال يا
ايها الناس انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يود الله به خيرا يفقهه
في الدين وانما يخشى الله من عباده العلماء رواه الطبراني رحمه وقال
طلب العلم افضل عند الله من الصلوة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله
عز وجل رواه الديلمي رحمه عن ابن عباس رضي عنهما وقال طلب العلم ساعة خير
من قيام ليلة وطلب العلم يوم ما غير من صيام ثلاثة اشهر رواه ايضا وقال
طالب العلم عند الله افضل من المجاهد في سبيل الله رواه ايضا عن انس رضي
وقد رواه عن عمار رضي كالحار في سبيل الله وقال طالب العلم الوحدة
طالب العلم ركن الاسلام ويعطى اجره مع النبيين رواه ايضا عن انس رضي
وقال العالم سلطان الله في الارض فمن وقع فيه فقد هلك رواه ايضا
عن ابي ذر رضي وقال العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس لا

لا يخبر فيه رواه الطبراني رحمه عن ابي السدادي رضي وقال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما ولاه وعالمه ومن تعلمها رواه ابن ماجة
رحمه عن ابي هريرة رضي وقال اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط
فيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم فوفيناها
فاستفح لمن احببت فانك لا تشفع لاسد الا تشفعت فقام مقام
الانبياء رواه ابو الشيخ رحمه عن ابن عباس رضي عنهما وقال
العلم شئ اكلام وعمل الدين ومن علم علما سقر الله له اجره ومن تعلم
فعمل علمه الله ما لم يعلم رواه ابو الشيخ رحمه عن ابن عباس رضي عنهما
سئل ابو بكر عن قراءة القرآن المتفقه في افضل ام درسن الفقه قال حكى
عن ابو صالح انه قال النظر في كتب اصحابنا من غير سماعي افضل من قيام
الليل وسئل ابو بكر بن الفضل هل يصح الفقيه صلوة التبسيط قال لا
طاعة العامة فيقول فلان الفقيه يصليها قال هو مندى من العامة وفي
الشيخين تعلم بعض القرآن ثم وجد فراغنا تعلم كل من وافضل من صلوة
التطوع وتعلم الفقه اولى من تعلم كل القرآن وفيه طالب العلم والفقه
والعمل افضل من جميع اعمال البر اذا صحت النية وهي ان يطلب به
وجه الله تعالى والدار الآخرة فلا ينوي الدنيا وان ينوي شروجه الجاهل
الخلق واشياء العلم بجاز وفيه تفقه ثم شغل بالعبادة وامتنع عن
التعلم فان كان الناس لا يتغنوا منه بغيره اجزاء وان كان التعلم افضل
في الجاهل امكنه النظر في العلم ثم اركب الصلوة في الليل فعمل الا فان كان له
ذوق في الزيادة من نفسه فالنظر في العلم افضل في العبادي وقد

يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثاني مادام بالسا
عنده كان محبوبا عن الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله يقول عليه
الرحمة والرابع اذا جلس عنده تنزل عليهم الرحمة فتصبه ببركتهم والخامس
مادام متمسكا يكتب له الحسنات والسادس تحقق عليهم الملايكة باجلحتها
رضاء وهو فيهم والسابع كل قدم يرفع ويصنع يكون كفارة للذنوب ورفع
لدرجاته وزيادة في الحسنات ثم يكرمه الله تعالى بست كرامات اخرى اولها ان يكرمه
محب شي موته مجلس العلماء والثاني كل من يقتدى به فله اجورهم من غير ان
ينقص من اجورهم شيء والثالث لو غفر الله لواحد منهم يشفع لهم والرابع
يود قلبه من مجالس الفساق والخامس يدخل في طريق المتعلمين والصالحين
والسادس يقيم امواله تعالى في تعليم المتعلم قيل العلم من شوطه لمن خدمه
ان يجعل الناس كلهم خدما وقيل روي محمد الله بعد وفاته في المنام فقيل له
كيف كنت في النفع فقال كنت متاملا في مسألة من مسائل المكاتب فلم
اشعر بخروج روعي **قال** الشاعر تعلم فانه العلم ذين لاهله وفضل
وعنوان لكل المحامد وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في مجاد
الفوائد تفقه فان النفع افضل قائد الى البر والتقوى واعدا قاصدا هو
العلم الهادي الى سجن الهدي وهو الحصن ينبغي من جميع الشدائد فان فقيها
والسلامة من شر الشيطان من القابض وقال دينا فسميت الجبار فينا
لنا علم وللادعاء مال فان المال يفتي عن قريب وان العلم باق لا يزول وقال اذا ما
اعتزذ وعلم بعلم فعمل الفقه او باعترازوكم طيب يفوح لا كسك وكم طيب يطير
لا كبداف وقال الفقه انفسى وانت ذنوب من يدرس العلم لم يدرس مفاسده فا
بشئ من انفسكم ما اصحبت اجهله فاوّل العلم اقبال والنزول وقال الجاهلون غفوش

فموتى قبل موتهم والعالمون وان ماتوا فاصياد في الجبل قبل موتهم موت
لا الهه فاجبت لهم قبل القبور قبور وان اموات لم يحيى بالعلم ميت وليس
له عين النشور ونشور والخوا العلم على ناله بعد موته واوصاله تحت
الترائب رجبهم وذو الجبل ميت وهو يمشي على الثرى بطن من الالهياد وهو
عديم وقال اذا العلم اعلى رتبة في المراتب ومن دونه غرض العلي في المراكب **بمعنى**
فذا العلم يبقى عزه متضاعفا وذو الجبل بعد الموت تحت التيارات **بمعنى**
فهذه الامور من ادنى رقي الملك الى الكاتب سائل عليكم
بعض ما فيه فاسمعوا في **بمعنى** ذكر كل المناقب هو النور كل النور **اي** الظلمة
يلاهي عن العمى وذو الجبل متر الدارين الغايه **هو** الذرة **اي** العالي
الشما **بمعنى** من الشما اليها ويمسى امانا في التواكب **به** ينبغي والناس
في غفلتهم بديومتي والروح بين التواكب **به** يشفع الانشا من راح
عاصيا الى درك النيران شهر العواقب **فمن** راحه دام المارب **كلها** المقصود
بلعه ومن عاذه فقد شاذ كل المطالب **هو** المنصب العالي يا صاحب الجحى اذا العقل
اذ نلتك هون بفون المناصب **فان** فائك الدنيا وطيب يفسمها
فمضى فان العلم غير المواهب **في** بسنا العارفين واذا انزل الى
نسنا خطا وافر من الفقه ينبغي ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر
في علم الزهد في كلام الحكماء وشماكل الصالحين فان الانشا اذا
تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد والحكمة فسا قلبه والقلب النكاس
بعيد من الله تعالى فاذا كان الحال في الفقه في ظنك بسائر العلوم

غير الزاخرة كالصرف والنحو وغيره. وقال أبو بكر الوراق رحمه من تنقذ
فقط نفسه من تكلم وحده توندق ومن تزهد كذلك ابتعد ومن تنقذ
مخلص **فصل** اعلم ان افضلية العلم والعالم ونفع العلم ونفعه
موقوف على اجتماع الشرائط كالنية الصالحة والاخلاص والعمل في شئ
لله تعالى بلا صلح نفع من الناس واخذ المال عليه وكعدم الاحتياط بالكفر
العباد بالله تعالى وهي ^{بموجبها} بل عدم من مغلوبة غالب لان النفس آمنة
بالسكوت وشياطين الانس والجن صارفة عنها فكون العلم سببا للخشية والى
منه الفرار والا فينقلب ضرا وشرا فيصير صلبه لخشى من الجاهل مرتبة
وعذا بها على الاصح الايات الدالة عليه قال الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي
اتيناها اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لوفعناه بها ولكنه لخلد الى الارض واتبع هواه فمثل كمثل الكلب ان حمل
عليه يلهث او تركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فانقصص
القصص لعلهم يتذكرون ساء مثلكم القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم
يظلمون من كان يروى العاجلة عجلت له فيها ما نشأ لمن نريد ثم جعلنا
له جهنم يصلونها فمومنا مومنا غورا فاعرض عن من نزل عن ذكرنا ولم
يرد الى الحق والدين ذاك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين. يا ايها الذين امنوا لم تفلحوا ما لا تفعلون ما لا تفعلون
كم يومئذ عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون مثل الذين سئلوا التوراة
فلم يسلوها كمثل الجاريميل اسفارا بس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله والله لا يهدي القوم الظالمين او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون

وما يعلنون يعلمون فظاهر من الحق والدين اوههم عن الحق فلهم غافلون
قال عمم واله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقدار بطنه
فيدور بين ما كابد والجرار في الحصى فيجتمعا اليها هل النار فيقولون يا فلان
مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى كنت آمرا بالمعروف
ولا اتيه وانهي عن المنكر واتيه رواه الشيخان رضي الله عنهما وعن
وذاه مسلم قال عمم واله مودث ليلة السرى يوم يقوم يقرض شفاهاهم
بمقارضي من تارقلت من هو لا يا بيا بواكل قال خطيبا وامتنك
الذين يقولون ما لا يفعلون وزاد احمد عن انس رضي وبقراون كتاب
الله ولا يفعلون. وقال الزبانية اسرع الى فسقة القراءتهم الى عبدة
الاوثان فيقولون شيد آتينا قبل عبده الاوثان فيقال لهم ليس من
يعلم من لا يعلم رواه الطبراني وابو نعيم رضي الله عنهما وعن
وقال احمد بن حنبل في يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه رواه الطبراني
رحمه عن ابي هريرة. وقال لا يكون المرائع الا من تكون بعلمه عاملا رواه
البيهقي رحمه عن ابي الدرداء رضي. وقال من تعلم على لغو الله
او اراد به غير الله فليتبوء مقعده من النار رواه الترمذي رحمه
عن ابن عمر رضي. وقال من تعلم على يبتغي به وجه الله لا يتعلمه
الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني
في جهاد رواه ابو داود ورحمه عن ابي هريرة رضي. وقال علماء هذه الامة
رجلان رجل اثار الله على قلبه للذي ولم يأنس عليه طمعا ولم يشتر
به ثمنا فذلك يستغفر له حيثان البحر ودواب البر والطير فيسبوا السماء

وروى عنه ابيه النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم عباد الله واخذ عليه صلواته وشرى
 به ثمنه فذلك ما يجتمع يوم القيمة بلجام من نار وينادي منادي هذا الذي
 اتاه الله عليا في كل يوم عباد الله واخذ عليه صلواته وشرى به ثمنه
 وذلك ما يفرغ من الحشر ورواه الطبراني رحمه الله عن ابن عباس رضي
 وقال العلماء امانة الوصل على العباد ما لم يخالفوا السلطان وبذلك
 في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا وخالفوا السلطان فقد خانوا الرسول
 فاعتزلوهم ورواه شاكم رحمه الله عن انس رضي وفي رواية العوفي عن
 فاعذرهم ورواه وقال كل بنيان وبال عا صاحب الاما كان هكذا وانما يكلفه
 وكل علم وبال عا صاحب يوم القيمة الا من عمل به ورواه الطبراني رحمه الله عن الحكم
 بن عمر رضي وقال يظلم الاسلام حتى يختلف التجار في البحر ويختصم
 الخيل في سبيل الله ثم يظلم قوم يقرأون القرآن يقولون من اقراء منا من اعلم
 منا من افقه منا اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار ورواه
 البراء رحمه الله عن عمر رضي الله وقال معاذ رضي تعرضت او تصدقت
 لرسول الله وهو يطوف بالبيت فقلت له يا رسول الله اتى الناس
 شتر فقال رسول الله اللهم غفر اسئل عن الخير ولا تسئل عن الشر شرار
 الناس شرار العلماء ورواه ايضا عنه رضي وقال العالم والعلم والعمل
 في الجنة فاذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان
 العالم في النار ورواه الديلمي رحمه الله عن ابو هريرة رضي وقال العالم اذا اراد
 بعلمه وجه الله هابة كل شيء واذا اراد ان يكتب به الكفر هاب من كل راء
 ايضا عن انس رضي وقال العلم علان فعلم في القلب فذلك العلم النافع

النافع وعلم على الشافذ لك سعة الله على ابن ادم ورواه ابن ابي شيبة
 وشبهه عن الحسن رضي وقال احذر وازلة العالم فان ذلك يكسبه
 في النار ورواه ايضا عن ابو هريرة رضي وقال تعلموا ما سئتم ان تعلموا
 فلن ينفعكم حتى تعملوا بما تعلمون ورواه ابن عدي رضي عن معاذ رضي
 وقال ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه واخذ من الويل وويل لمن
 يعلم ولا يعمل لبيته من الويل ورواه ابو منصور رضي عن حنبل رضي
 وقال من اراد علما ولم يزد في الدنيا زاد الم يزد من الله الا
 بعد ورواه الديلمي رحمه الله عن علي رضي وقال شهادة المسلمين بعضهم
 على بعض جائزة ولا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم شجرة
 لواء الحاكم رحمه الله عن جابر رضي وقال من اكل بالعلم صلس الله على
 ورواه رحمه الله عا غفيرة وكانت النار اولى به ورواه الشيخان رحمه الله
 عن ابو هريرة رضي قال انما اذن ابن فورك رحمه الله ليس له ان يقول ان
 اياته الوعيد معناها اذا لم يكن فيه ايمان وتفكر حق التفكير واعتبر
 وتيقظ بكل اية وقد كانت تزل في حلقك وحذل وان كان كسب
 النور والوليد والافئس وفرعون وغيرهم فكم من فرعون في هذه الامة
 قد نزع عن وطغي ونسي الجبار الاعا فتأمل في قوله تعالى انا انزل علمهم
 نبأ الذي الية فظاهرها ينطق بذهم علماء اليهود او بلعم وكذا
 قوله تعالى مثل الذين سئلوا التوراة الية وقوله يا ايها الذين امنوا
 ان كثيرا من الاسرار والوحيات ليالكهون والفقهاء بالباطل فظاهرها
 ذمهم وذم عبادةهم فانظر الى باطلهم من الاشياء التي هم على هذه الامة

فقد تغتروا بظواهر حالكم وانظروا الى ظلمة اسرار وفساد تكلم فماذا
تكون حالكم عند ما تكلم واعدو فانكم فكل ما ورد في القرآن من الوعيد
والذم واللعن في حق اشياطين الجن والكفرة فواقع في شياطين
الانس الفسقة من اهل الايمان من هذه الامة وانما الفرق في الخلود
• روى الدارمي رحمه عن كعب رحمه قال اني اجد نعت قوم يتعلمون
لغير العمل ويتفقهون لغير العباد يطلعون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسوا
سلود الضان وقلوبهم امر من الصبر في يغترون واياي يمنعون
فخلفت لي لا يتحتم لهم فتنة تترك الحليم فيها كيدوا وانا وبيد في ربه
عن ابن عبيد رضي قال ياتي على النكاح زمان يكون فيه علم في يفتنون
من الفناء وينسبون عند الكبراء اولئك اعداء المؤمنين فعلم فسق
من تنفع لغير العباد بسبب كونهم اعداء المؤمنين يتعلمون ما ينفع
الله وهم الاغنياء واستهانوا بآثار ما عظم الله وهم الفناء • وعن عمر
ابن شعيب عن ابيه جده رضي عن النبي عم انه قال بمثل القرآن يوم
القيامة ويؤتى بالرجل قد عمل له مخالف امره فيتمثل له خصما فيقول
يا رب سلمته اياي فبئس حامل تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي
وترك طاعتي فما يزال يغذو بالبحر حتى يقال شانك به فياخذ به بيده
فما يرسله حتى يكتبه عاملا في النار ويؤتى بالرجل الصالح كان قد عمل له
ويعتق امره فيتمثل له خصما دونه فيقول يا رب سلمته اياي فخير حامل
لحدود الله وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي وانبع طاعتي فما يزال
يقدر له بالبحر حتى يقال شانك به فياخذ به بيده فما يرسله حتى يكتبه عاملا

حالة الاستبراق ويعقد عليه تاج الملك ويستفبه كاسي الخمر وقال
بعضهم مثل ذلك العالم مثل اكسار السفينة تغرق وتغرق الهلها • و
في الاسرار والنيات ان عالما كان يضل النكاح باليد عنه ثم ادركته التوبة
فعمل في الاصلاح وهاهنا وحى الله اليه انهم ان قل له ان ذنبك
لو كان بيني وبينك لغفرت لك ولكن كيف بمن اضلكت من عبادي
فادخلتهم النار فبهذا اظهر ان امر العالم عاظم عظيم فليحذر
اشد الحذر ان يطلع عليه احد اذا عجز عن منع نفسه لغلبته في شيء
من المنهيات وان اجبا عما كلفه النكاح هذا الحذر • وقال محمد بن الفضل
ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون ويعلمون بما لا يعلمون
ولا يتعلمون بما يعلمون والنكاح عن التعلم بمنعون • وروى الامام
احمد رحمه من كلام عيسى صلوة الله على نبينا وعليه قال تعلمون للدنيا
وانتم تتركون فيها بغير عمل ولا تعلمون للاخرة وانتم لا تتركون فيها
الا بالعمل وانكم علماء السوء لا تخذون والعمل تضيعون يوشك رب
العالمين ان يطلب علمه وتوشكون ان تخرجوا من الدنيا العريضة الى ظلمة
ضيقة • وروى غيره من كلامه ايضا قال مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل
بمثل امرأة زنت في السر فحلت وظهر مثلها فافتضحت فكذلك من لا
يعمل بعلمه ينضح الله تعالى يوم القيامة عار ورس الكهاده • وعن ابن مسعود
رضي قال سيأتي على النكاح زمان تملح فيه قلوب القلوب فلا يشتفع بؤن
بالعلم عالم ولا متعلم فتكون قلوب علماءهم مثل السباح في ذوات الملح يقول
عليها فطر السمك فلا يوجد لها عذوية وذلك اذا اتمالت قلوب العلماء والخطب

واينما لها على الآخرة فحفظت كل سبيل الله تعالى بايع النبي وبلغني
مصايب الهدي من قلوبهم فيجبرك عالمهم حتى تلقاه الله يخشى
الله بل يشاء الجورين في عمله فما الخصب الا بسن يومئذ وليتدب
القلوب فوالله الذي لا اله الا هو ما ذك الا لان المعلمين علموا الخبايا
الله والمتعلمين تعلموا الغيوب الله. وروى الدارمي عن عبد الله بن
النخعي رحمه قال من اوتي من العلم ما لا يسقيه لخليقا ان يكون اوتي
علما ينفعه لان الله تعالى جمع العلماء ثم قرأ ان الذين اوتوا العلم من
قبل الى قوله يكون. وروى البيهقي رحمه موقوفا قال ويل للمفكرين
بالحق العالمين بالباطل الذين قالوا الحسناء وعملوا السيئات كيف
يشأهم قولهم اذا خالفوا امر الله فنزلوا باعمالهم منازل الجحيم
وايضا موقوفا ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم من اتبع العلم واستعمله
واقتهى بالسفن وان كان قليل العلم. وايضا عن ابن مسعود رضي عنه
موقوفا كفي بخشية الله علما وكفي بالاعتزاز بالله بشيلا قال العالم اذا لم
يخشى الله فليس بعالم فيسره قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء. فاشتغل بنفسك واصدق قلبك ولا تأمن مكر الله ولا تغتر
بظاهرك وزترق علمك وما لك فكم من ظهرت عليه النعمة وهو لا
ولا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الاوقات فكم من شجرة
ازهرت وما اثمرت وكم من ربيع تنورت اشجاره وظهرت ثماره وظن الهله
انهم عليها قادرون فلم يلبثوا قليلا حتى صار حصيدا يا بسا قال الله
شانه معاتب للكفار ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فصال عليهم
الا موفقت قلوبهم وكثير منهم فاستفوت. وانظر الى خوف الانبياء عليهم

عليهم السلام على الايمان بقوله رب واجتنبني وبتبني ان تعبد الا صنما
توفني مسلما والحقني بالصالحين. وفي السنن عن جابر رضي قال كان
رسول الله يكثرا ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقال الله
واصحابه فخاف علينا وقد امننا بك وبما جئت قال ان القلوب بيد الله
بتلقها كيف يشاء. وقد ورد في صفاته انه كان عمره متواصلا لا يفران دايما
الفكرة وفي الصحيحين عن ابو هريرة رضي قال قال عمر لو تعلمون ما اعلم لتحكمتم
قلبي وليكنتم كثربرا. وروى البيهقي رحمه عن عمر بن الخطاب رضي عنه انه كان في مجلس
عطاء اسودان من البكاء. وعن بعض السلف رحمه انه رأى النبي عمر
في المنام فقال اوصني فقال من استوى يومه فهو مغبون ومن كان يومه شرا
من امسه فهو ملعون ومن لم يتفقد الزيادة من علمه فهو في نقصان ومن كان سعة
في نقصان فالموت خيرا. وانظر كيف مكر الله تعالى بالبليس وكان رئيس الملائكة
ومنازل الجنة وعبد الله تعالى ثمانين النسيئة ثم صار من اكفر الكافرين وكيف
مكر بجهنم بين باعور بعد معرفة الاسم الاعظم الذي اذا سئل به اعطي وبعد
تصنيفه ارجع حائنه كتاب في وحدانيته تعالى ثم لما اخذ له كيف يحد النوحيد وصنف
كتابا ان ليس للعالم صانع وصار مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث فتعوز بالله ثم تعوزه. ولما رأى جبرئيل عمر مكر الله تعالى بهادون
ومادوت والبليس يدعوه حتى انتحت وجهه بالبكاء وكان يتعلق باستار
الكعبة المشرفة ويقول الهى لا تغربا سمى ولا تبدل جسمي وبكى النبي عمر
فظهر ان سبب الزهد والخوف سبب الخوف هو العلم ولهذا قال النيران الثوري
رحمه لولم اعلم لكان من اقل. وقال زيد بن اسلم ما اريت غرق من الحسن
وعمر بن العزير رضي ما كان النار لم يخلق الا لهما. وكان الامام احمد رحمه
من اشدة خوفه يقول الخوف بمنعني من الطعام والشراب فما استلمه

وقال ولله عباد الله ربي لان الجاهل لا يتعلم منه لان العالم اذا لم يعلم بالعلم لا يتفهم
العلم اياه ولا يفهمه وان يجمع العلم بالا ولا يلازمه بل غشا ان رغب في بني اسرائيل جمع
ثمانين نابوتا من العلم فاورق الله تعالى النبي من الانبياء ان قل لهذا الحكم
لو كانت مثله معه لا تتفهم به الا ان تعلم بهذه الثلاثة اولها ان لا تحب الدنيا
فانها ليست بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب السلطان فانه ليس برفيق المؤمنين
والثالث ان لا تؤذي المسلمين فانه ليس بحرف المؤمنين وقال فضيل بن عياض
لهم اذا كان العالم داعيا في الدنيا لم يصح عليه فان بحالته تزيده الجاهل الجهلا
والغابر فجورا وتقتس قلب المؤمن وفي لوية القراني انما الولد الناصحة سهل
والعشك قبولها لانها في مذاق منيع الهوى مراد المناهي محبوبة في قلوبهم على
الخصوص من كان صالب العلم الواسع وشغلا فضائل النفس ومناقب الدنيا
فانه يحسب العلم المحمودة وسيلة ليكون منجاة وقد صدق فيه وان متغن عن
العمل وهذا اعتقاد الفلاسك سبحان الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين يصل
العلم اذا لم يعلم به تكون الحجة عليه **قال** الشاعر فساد كبير عالم منهتك
والكبر منه جاهل منهتك هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يفتسك
وقال طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد فيا خسران طالبيه لنيل فضل
من العباد وقال ان التواضع من خصال المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي
ومن العجايب عجب من هو جاهل في حاله لا هو السعيد ام الشقي ام كيف يختم
عمره او روجه يوم النوى مستقل ام مرتضى والكبر والرياء صفة به مخصوصة
فتجنبها وانتي وقال ذا كوالناكي العلوم تقبي لا تكن من اولئك انتهى بعيد
ان كنت العلوم اشيت لا تؤذي غير جاهل وبليد ثم الجوت في القيمة تارا
وتكهرب بالعذاب الشديد **فصل** ثم انشلق العلم في جوار تعليم من لم يصح

مكتبة جامعة القاهرة
رقم المكتبة 1000
تاريخ التوثيق 1400

وقال ولله عباد الله ربي لان الجاهل لا يتعلم منه لان العالم اذا لم يعلم بالعلم لا يتفهم
العلم اياه ولا يفهمه وان يجمع العلم بالا ولا يلازمه بل غشا ان رغب في بني اسرائيل جمع
ثمانين نابوتا من العلم فاورق الله تعالى النبي من الانبياء ان قل لهذا الحكم
لو كانت مثله معه لا تتفهم به الا ان تعلم بهذه الثلاثة اولها ان لا تحب الدنيا
فانها ليست بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب السلطان فانه ليس برفيق المؤمنين
والثالث ان لا تؤذي المسلمين فانه ليس بحرف المؤمنين وقال فضيل بن عياض
لهم اذا كان العالم داعيا في الدنيا لم يصح عليه فان بحالته تزيده الجاهل الجهلا
والغابر فجورا وتقتس قلب المؤمن وفي لوية القراني انما الولد الناصحة سهل
والعشك قبولها لانها في مذاق منيع الهوى مراد المناهي محبوبة في قلوبهم على
الخصوص من كان صالب العلم الواسع وشغلا فضائل النفس ومناقب الدنيا
فانه يحسب العلم المحمودة وسيلة ليكون منجاة وقد صدق فيه وان متغن عن
العمل وهذا اعتقاد الفلاسك سبحان الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين يصل
العلم اذا لم يعلم به تكون الحجة عليه **قال** الشاعر فساد كبير عالم منهتك
والكبر منه جاهل منهتك هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يفتسك
وقال طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد فيا خسران طالبيه لنيل فضل
من العباد وقال ان التواضع من خصال المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي
ومن العجايب عجب من هو جاهل في حاله لا هو السعيد ام الشقي ام كيف يختم
عمره او روجه يوم النوى مستقل ام مرتضى والكبر والرياء صفة به مخصوصة
فتجنبها وانتي وقال ذا كوالناكي العلوم تقبي لا تكن من اولئك انتهى بعيد
ان كنت العلوم اشيت لا تؤذي غير جاهل وبليد ثم الجوت في القيمة تارا
وتكهرب بالعذاب الشديد **فصل** ثم انشلق العلم في جوار تعليم من لم يصح

Copyrighted material

النية في التجسس طلب العلم والفقه والعمل اذا صحت النية افضل من جميع
اعمال البر وكذا الاشتغال بالزيادة بعد تعلم ما قد يحتاج اليه افضل اذا كان
لا يدخل النقص في فرائضه وواجباته وسنن مؤكده في الصحيح لما فيه من عموم
النفع الى العالم والآخره وصحة النية ان يطلب به وجه الله والدار الآخرة
لا ممانع الدنيا وطلبها وقبل اذا اراد ان يصحها ينوي الخروج من الجحيم لا منفعه
المخلوق واعباد العلم في بيتا العارفين فاذا لم يتقدرا على تصحيح النية فالعلم افضل
من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يربى ان يصح العلم نية قال مجاهد رحمه الله طلبنا
العلم وما لنا فيه كثير من النية ثم رزق الله تعالى فيه تصحيحها وقال طه بن النور
رحمه الله العلم لغو الله فابى العلم ان يكون الا لله وقال النور في التبا قال
العلم لا يمنع من تعلم العلم احد لكونه غير صحيح النية فقد قال سفيان وغيره
طلب العلم نية وقالوا تعلموا العلم لغير الله اه معناه كانت غايته ان صار لله
تعالى وقال الغزالي في المنهاج واياك ان يوتن لك الشيطان فيقول اذا كان قد وردك مثل
هذا النقص العظيم في العلم فتركه او في فقد روى عن رسول الله ص واليه انه قال
اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت اكل ثراهلها الفراء قالوا يا رسول الله من المال
قال لا من العلم فمن لا يتعلم العلم لا يتأني له احكام العبادات والقيام بحقوقها
ولو ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين وفي تقدمه
المقدمة نقل عن بداية الهداية للغزالي رحمه واعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المظهر
عن نفسه صدق الرغبة انك ان كنت تقصد بطلبه المباهات والتمالة وبهوه النكس وجميع نظام
الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع الخرك فيجارك في مأساة ومعلم معينا
لك على عصاك وشريك في خسرك وبابك سيف من فاطح طريق وان كان نيتك الهداية
دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة بسط لك بسطة اذا مشيت وحيث ان البر يتغفر
لك اذا سمعت وقال شمس الدين البركوي في شرح اربعين في حديث انما الاعمال بالنية

بالنية تظهر من فساد نية من يعلم السخط ولا اشتغال القاصر من همتهم
المعاد ان العلم هو استعماله وبهوه النكس وجميع نظام الدنيا والتفريق للسلاطين
بنقلهم القضاء او التدريس او غيرهما فان هو كما اذا انعلموا كانوا قطع
طريق الله وانتهى كل ببلدة ثانيا عن الدجال ومطالبها على الدنيا
وانباع الهوى وبهوه النكس بسبب مشاهدته على المعاصي ثم يتشدد ذلك
مثله وامثاله فيخذل ويد ايضا آله ووسيلة الى الشر وانباع الهوى ووبال
جميعه الوجه المعلوم فبعوت لهذا العالم والآخره منتشرة في العالم فطوبى
لمن اذا مات مات ذنبه معه فان علماء السلف رحمهم لم يزل يتفقدون
احوال من يتردد اليهم فان راوا من واحد تقصير في نقل من النقل تركوا
الكلامه واذا راوا منه فجورا او شرما لمجروه من مجالسهم وتركوا الكلام فضلا
عن تعلمه حتى ان احمد ابن حنبل رحمه كان يتردد اليه بعض اصحابه كسبن
ثم انه اعرض عنه الحمد وصلا لا يتكلمه فلم يزل يسأله عن سبب تغيره وهو لا
يذكر فلما اكثر عليه قال له بلغني انك طينت حائط دارك من بياض الشارع
فانذرت قوما غيلة من طين شارع المسلمين فلا تصلح لتعلم العلم فهكذا
كانت مراقبة السلف لاحوال طلبتهم فهذا وامثال مما يلبس على الاغنياء
وانباع الشيطان وازباب الطيائسة والاكلام الواسعة والالبسة الطويلة
والفضائل الكثير من العلوم التي لا تشمل على التخذير من الدنيا ويمكن مثل
النوع فيما بينهم على اللفظي لا الحقيقي بان يكون مراد المجوز من العلوم الزاخرة
بدلالة قوله فابى العلم ان يكون الا لله ويقول من لا يتعلم العلم لا يتأني في
له احكام العبادات ومراد المانع من غير الزاخرة في لا يجوز تعلم غير الزاخرة

لمن لا يكون صحيح النية اتفاقا فان العلم منزه عن كل ما ينبغي طريقه
افواه الكلاب واعناق الخنازير لعدم الهليته بعدم معرفته قدره
بل العلم خير منهما ومن لا يعرف قدره شر منهما **فصل في ادب العلم**
والمعلم وصفتها يجب للعلماء ان لا يقصروا بعلمه التوصل الى اغراض الدنيا
من المال والرياسة او الجاه او الارتفاع عما الاقران او الشناء عند الناس
او صرف قلوبهم اليه حتى قال محمد بن ربيعة لو كان النكاح كلهم عبدا لاعتقد
نهم وتبرأت عن ولائهم الا ان طلب الجاه لا مري بالمعروف والنهي عن
المعكر اعز الدين بتنفيذ الحق حتى اذا اختلفت عن الرياء وترك الواهب
والسنة وان يتخلوا بالاخلاق الحميدة سيما بالتواضع قال ايوب
السجستاني ينبغي للعالم ان يضع التواب على راسه تواضعا لله تعالى وبالزهادة
في الدنيا اعني التقليل منها وعدم التاكم بفوتها وعدم الغرغ باتباعها وعدم
المبالاة باهلها وبالعلم وطلاقة الوجه والصبر والتفوه عن دني الاكساف
وعلازمة الخشوع والسكينة والواظين الشرعية كاذالة الاوساخ الظاهرة
وقصر الشارب وتقليم الاظفار وتسيير مخ الحجة وازالة الزواجر والملا بس
الكريهة فيعظم عمامته ويوسع اكمامه وكالا وراة من شبيع وتهليل ودعوات
وحفظ حدود الله تعالى واسترا وعلا نية وحمود لله تعالى على نعمه الايمان والعقل
والصحة وسؤال العفو والعاقبة في الدنيا والاخرة من الله تعالى والاجتناب عن
الاغلاق الذميمة سيما عن الكبر والحسد والطمع والعجب والرياء وتعظيم الا
غنياء اغنائهم وتحقير الفقراء لفقرة وعن الضحك وكثرة المزاح فيفتقون بالبكاء
اذا اخطأ النكاح والاعتناء اذا فرغوا بالخشوع اذا اختلفوا وبالقيام اذا ناموا
بالقمة اذا خاضوا بالصوم اذا افطروا وان يتلخص عيوبه بالنظر الى الكتاب وقول

وقول اعدائه واصدقائه وكان عمر بن الخطاب رضي يسأل من دونه من
الصحابه عن عيوبه ويقول رضي الله عن الهدى الى عيوبه ويقول لعذبة
رضي الله عنه في رسول الله في المناقذين ويقسم عليه ولا يغضب
ولا يسيء الى من يغضب ويسئ ولا الى من يسئ وان شدة
وان يسأل الله تعالى زيادة العلم والعمل به ويستعين به تعالى من علم
لا ينفع فلا يزال في طلب العلم اكتفاء ببعضها اطلع قبل لابن المبارك
نظمه الواثق انت في طلب العلم والحديث فقال لا ادري لعل الكلمة التي
فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عنه الا ان يائس الموت ولا يظن انه
غني عنه ثم تسمع قوله تعالى الحسيبه اعرف العارفين من مخلوقاته
وقل تجوز في علماء ويكر ما حفظ من العلم في نفسه ليؤثر وينبت
في طبعه نبات الخزع ويتواضع لمن علمه ولو عرفا ويدعوه سرا ويكلم
ومخدما وينصره ولا يترك عونته كما يفعل الوالديه وان يعلم الجاهل
ويوقظ الغافل ويرشد الغوي ولا يتألم اذا لم يقبل قوله بل يقول انما
الدعوة الى الهداية من الله تعالى ويتكلم بكل الحق ما يبغله عقله فلا يتكلم
ما لا يفهمه العامة ممن يقول ان الله تعالى ليس بحسب ولا جوه ولا عرض
اخلاف من يقول للطلبة او عند الحاجة لودع المبتدع فانه كفي شررا
للعالم ان يكذب معاندا ويحقه بليدا وينهم ما يقول على غير وجهه
فلا يحدث الجاهل الغرير خصمه فيأثم ولا يشدد عليه فيبائس ولا يكثر
الكلام عليه ولا يذهب وجهه المعنى فيما يشتم الا فاذا اسحق سائمة
المستمع امتنع عن الكلام وان يركب ما عساه بل زيادة ولا نقصا فان
ثباته العلم اشد من خيانه المال فلا يحدث بكل ما سمعه ولا يتكلم بما لم

يسمعه عالم بضبطه فان من قال بغير سماع دخل النار بلد خشنا ولا
ينفي بما لا يعتمد عليه. وان روى حديث النبي عم ان كان صحيحا عنده
قله ان يقول قال او امر رسول الله كذا وان كان ضعيفا فيقول روى
او بلغنا عنه كذا وان علم او ظن انه موضوع فقال روى عنه ولم يبين
انه موضوع فهو مندرج في زمرة الكاذبين فان لم يعلم او لم يظن فداؤه
عليه في روايته وان علم وظن غيره والله عند البعض لا قدامه على ما لا علم
عليه. وان زين الفاظ ومعانيه بمحمل على اصل الوجوه ولا يجترأ بحديثه
عمم والله اذا سمعه انه ضعيف فالادب ان يثبت ويحسن الظن اذ قد
لا يكون ضعيفا في نفسه ويمجوز الخطأ على العلماء والعمل بالضعيف جائز
في العبادة ولو مرة بخلاف الموضوع شيء بعض الحديثين يجعله وجوارة
في حديث من استنجم يوم السبت او يوم الاربعاء فاصابه برص فلا يلومن
الا نفسه فاستنجم يوم السبت واعتقد الحديث ضعيفا فبرص واشتد امره
سنة رأى رسول الله في منامه فشكى من ذلك اليه فقال له لم استنجمت يوم السبت
قال لان الراوى كان ضعيفا قال له اليس كان نقل عنى فقال نسيت يا رسول الله
فدعاه عم فاصبح شافيا. وان لا يطلب الدليل في كل شيء بل يقبله كما جاء
حيثما جاء من الشارع حتى لا يقع في الحق او الكفر ما اعظم حماقة من يصدق
الطبيب بدليل ولا يصديق النبي المكاشف الابدليل وسببه عدم اهتمامه
في امره روى الشيخين رطبه انه عم قال ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به
فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واشتد فهمهم
على انبيائهم واما بعض السواد في بعض الاشياء فلا يضرب قدر الحاجة
وان يكون داعيا لحدود الله بقوله وفعله فان الواعظ بالفعل نافذ سها

مه وبالفول ضايح كلامه نحو كثير من القراء والطلاب في ترويضهم لا يخرج
بكثرة القول والرواية كما يرى بين السنها ويعلو به عما قرأه في الحاشية
ولكن لا يعاتب احد اياها لوجهه سيما في الملاذ ان اثر في الغيبة والعموم
ولا يرتجى ولا يخاف فيه شيئا الا من الله ويظهر اثره عند حدود الشرع
فان تخاف خلقا فقد شاف غير الله وكذا الرجاء. وان لا يكفر من مجا
لسته الاغنياء والا مراد ولا يذهب الى منازلهم البتة بالاختيار الا لطلب
مصلحة دينية او دفع مفسدة متحققة ان يتقن سلامته من كذب
ومداينة وتضع عندهم مع اجتناب بطوسهم وما كوله المشكوك
وان لا يجيب في سؤال متعنت ويخجل واسحق وكان السلف رطبه يجيبون
قله الجراة على الفتوى والجواب والقضاء وانتصاب الوعظ والتعليم
فيعدون السكوت والامتناع افضل من الكلام والخول اشرف من الاستظهار
ثم ان تعلم الجاهل علم حاله فرض عليك قال بحجة الامم في الاشياء وعلى
عالم باقليم او بلدة او محلة او مسجد تعلم الله ما دينهم وما يضرهم وما
ينفعهم كما ينبغي ان يصير الى ان يسأل عنه بل ينبغي ان يقصده لدعوة
الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء وهم ما تركوا النكاح على عملهم بل كانوا
ينادونهم في مجامعهم ويدورون على ابوابهم واسدوا اسدافهم وشتمهم فان
الذين مرضى قلوبهم لا يعرفون مرضهم ومضى القلوب اكثر من مرض الابدان وهذا
فرض عين على العلم الكافة وعلى السلاطين كافة ان يقيموا في كل قرية ومحلة فقيها
مدرسا يعلم النكاح دينهم فان الخلق لا يأتون الا الى فلاة من تبيين
الدعوة اليهم في الاصل والفرع فان الدنيا دار مرض اذ ليس بطنها الامية
وعاظمها الاستقيم والعلماء اهل السلاطين قوام نكل مريض لا يقبل

العلم بمداورة العالم بمسألة اليوم ليكن شجرة كالجنتين في البرزخية تعلم
صفة مولانا بجل وعلا للناس وبيان خصائص مذهب اهل السنة والجماعة
من اهل الامور وعلم الذين تصدوا للوعظ ان يلتفتونهم في مجالسهم على
منابرهم ذلك قال تعالى فذكر فان الذكر تنفع المؤمنين وعلم الذين يؤمنون
في المساجد ان يعلموا بمراتبهم شرائط الصلوة والاسكاف وخصائص
مذهب اهل السنة فاذا علموا في مراتبهم مبتدعوا رشره وان كان داعيا
الي بدعة منعه وان لم يقدر او ترفعوه الى الحكم بغيره او ينفيه
عن البلدة ان لم يمنع وعلم العالم اذا علم او ظن من قاضي او من امر بدعي
الو شلاق السنة ان يعلم الناس بانه لا يجوز اتباعه ولا الاستدانة فحسبي
ان يخلط في اثبات الحق باطلا يعتقد العوام سقا ويعسر الله روي عنه
عم اذا ظهر البعوض وسكت العالم فعليه لعنة الله فيلوم على العالم الناصح
صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة دائمة بالله تعالى وان يحاور
كل الاشترار من كثرة البحث عليهم من اشغال الاثرة من كثرة الثواب والعقاب
ومرارة الجنة وما فعل الله بانبيائه وملك كنهه وابعادته من ابليس وفرعون
ونحوه قبل تعليمهم العلوم السابقة فان مجرد التصديق في مثل هذا يكتفي
ابن الا ولا يلزم التفصيل بل الاشتغال بقصصهم مما لا يعني فادخل بعض
العلماء تحت قوله عم واله من احسن اسلام امر تركه مالا يعنيه والاكتفاء بها
مذموم وفاعله جاهل بامر الله وعظمته كما يفعل كثير الوعاظ وان يحذر
المبتدئين من اخذ اصول دينه من كتب الفلاسفة التي ستروا كفر عقايدهم باصطلاح
سكانهم التي اكثرها اسماء بغير اعتبارهم التي ثوبهم ان يخذلوا علومه دقيقة
تليق بل ليس من شأنها الا التخليط والهوى والكفر فقل ان يفلح من اولع كتب الامام
المعروف علم الكلام وطواله البيضاء واشتات الواجب وجلال الدوالي وامثالها بغير

سنة نجد بعض المخذولين يشرف كلام الفلاسفة وكنتهم لما تمكن في نفسه
الامارة بالسوء من سب الربانية والاغراب على الناس وربما يؤثر بعض الحمقاء
على الكنتغال باصول الدين وفروعه ويروي هذا الخبيث لانهم لا ينظرون بعبودية
وطرده من باب فضل الله الويلبا غضبه ان المشتغل بالفقه بلدا ناقص الرضا
فما ليهلك لهذا الخبيث واعني قلبه سعة داي الظلمة نور او النور ظلمة ومن يرد الله
فتنة فلن تمك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطمئطم قلوبهم لهم
في الدنيا عذابي ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال السنوسي في شرح مقدمته
فان قيل انما تشتغل بابا تحليل الفلاسفة لشرد عليهم فقل لم تلق نفسك الى
شبهاتهم فيحتاج الى رد ابا طيلهم كالذي اكل السموم والدا انكاد عامعا بغير
الاصطلاح واي فلسفي باحتك واراد اضدادك بل كفي بالله شرهم وقطع عرقهم
مع ان المشتغلين اذا قرأ نسخهم التي سموها بالمواد يسهون بالتكلم وان لم
يكن ذا نصيب من علوم الدين فيغتر بذلك الاثم ويحتر ازاده من الخيلاء ثم يقعد
لنقد ريس تلك النسخ طامعا في تكثير الطلبة ويدور صيته في العرب والعجم وكثير
منهم يسعي الى الموت فلا يبقى لهم الا لقب الدنيا ومزمار الاثرة وبعضهم اذا وصل
اليه النبوية في مجلسين يتكلم باحوال العناصر والافلاك وعدا العقول والطبيعية فاذا
ظهر بجهله من ضرورات الدين يتقوه ثم يعتذرون بان ليس هذا من فنونهم واذا اتفق
له درس من الشرعيات يجعله لا يام التعليل بقايا الاوقات واذا فاتهم درس منها
لا يفتقون وان فان من مواده يكبر ذلك عليه كان سطر الموت بديه كذا انهم عما قليل ليصبحن
ناديين ان تدعهم الى الهدى فان يخذلوا اذا ابدوا بمسبقاتهم انما يبنون عنها شدة
بل اضلهم الساموي فلتخرج لهم عجلا بسدا فاظلمت صدورهم وقست قلوبهم فتركوا

النور ورائه ظهورهم واتخذوا هذا القرآن المحجورا فقاموا راجعون وراؤكم
فالتمسوا نورا بيت قل لمن يهوى ويخلف الفلسفة ما كلفه فذى المقالات السفة
قل لكم من دون دين المصطفى نفس ارباب و كانت في ذلك تلك نفس الفيت في هذه
مربح تطهرها في مفسله بالثام القوم انتم قوم سوء ولا افلاطونكم ما الكفر
من اضل الله يظلم مشرعا بهلك الاعمال فيما ليس له في السناداء لقوم بينغية
والاشارات انتهت في الجامية ما لهم الا زفوا وشهيق اذ غراهم كيكبوا في الهاوية
ساقهم ما حصلوا في هذه ضل عنهم جميعهم في المحدثه كلما قيل انتهوا خير لكم سمع
الا ان منهم سفسطة كلما قلنا ارجعوا من ذلكم ادبروا مثلهم القسورة اعني عني
قلوب غافله قد اقاموا في نسوا الهلكة قل لكم ميعاد يوم شره ليس مضر وقاعن الما
قله قال بعض الكل **فصل** قد عرفت ان تعلم الجاهل علم حاله فرض عين ان لم
يكن في البلاء من يصلح التعليم الا واما او متعددة وامتنعوا فان اشتغل بعض المتعددة لقط
الفرض عن الباقي فان طلب من احد الباقي فامتنع قال النور فاضلهم الوجهين انه
لا يلزم لكنه يكره له ذلك بلا عذر اذ قد عرفت انه خير من جميع اعمال البر فينبغي ان ينصب
نفسه للتعليم ان ينادى بادابه ويتصف بصفاته بان يكون على كينة ووقار وان
يحترز عن كثرة مجالسة المشتغلين عليه والمختلفين اليه وعن الغضب في مجلس
العلم وان لا يطلب بزازي العلم او جاهها او رغبة في الاستكثار ولا يمن على
الطلبة ولا يؤذ بهم وحقيقة التي اشرى نفسه محسنا عليهم فيظهر منه افعال
ماشية للشواب مثل التحديث به واظهاره وطلب المكافات منهم بالدعاء والثناء
والخدمة والتوقير والتعظيم بل يرى الطالب محسنا اليه حيث اعانك على شئ عملك
وان زيادة بالذكاة ومن كان البخل في كان السلف وانه اذا اتاهم فغير يفرحون
ويقولون مرحبا بمن يحمل زادى الى الاثرة وحقيقة الاذى التوبيع وتختين

وتختين الكثرة وتجب من الوجه والاشفاق وقال الله سبحانه لا تبطلوا صدقاتكم
وامن والافى كالهو الذي ينفق ماله في الكفا ولا يعيب بعض المتعلمين بمحصل
فائدة من بعضهم ولو كانت مالا او خدمة وان قل ولو كانت على صورة الهدية التي لو لا قرانه
عليه لا اهداها اليه ولا يكون قرانه من يتعلم منهم ما غيرة فلهذا مصيبت ابتلى بها
بعض المتعلمين الجاهلون وفي دلالة بينة على سوء نيته وعدم ارادته وجه الله تعالى
فان حصل هذه قال نفسه اردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت وقصد هذا
المتعلم بقرانه على غيرة زيادة علمه فلا عليه قال الشافعي رحمه ودون ان الخلق
تعلموا هذا العلم يعني علمه وكتبه على ان لا ينسب الى سرف منه روى الدارمي رحمه
عن عارضه انه قال يا سائلة العلم اعلموا به فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه
عمله ويكون اقوام يعملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم ويخالف
سريرتهم عدانيتهم يجلسون خلقا بياهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على
بئس ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الحالة
فان لم يكن عنده ما يطلبونه او كان مشتغلا بالملكهم بامرهم بطلبه وانفذه عن
علماء الا برار وان يكون شريفا على تعليمهم فيؤثروا مصالحه الدينية بدلا ضرورا
ويخرج قلبه من الشواغل سال تعليمهم وسعى في تعليمهم ويعطى كل احد منهم ما يليق
به من العلم فلا يكثر على من لم يحمله ولا يقصر عن محمله ويشفي عما من ظهر
افاقته ماله يخش على فتنه العجب والحوه ويحفظ لطيفا عما من ظهر تقصيراته
ماله يخش تنفيره ولا يحسد احد منهم لبراعته ويؤلف قلوبهم ليصيرون
ثلما للسلف ويصحبوا بالهم وهم اولاد قلبه ويرفق بهم ويؤلفهم ويوصيهم
تخبر ويحسن اليهم بحسب حالهم ويرحب بهم عن البرهارة والمعيد رحمه قال

كننا في ابي عبد الله رضي فبقول من رجا بوضيعة رسول الله ان النبي علم
قال ان النكاح لهم تبع وان رجلا ياتوكلم من اقطار الارض يتفقون في
الدين فاذا اتوكلم فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذي وغيره عن ابي الدرداء
وان يؤدبهم عما التدبر مع بالاداب الشرعية ويعودهم عليها فيحرم صحتهم باقواله
وافعاله على الاخلاق الحميدة من الاخلاص والصدق وحسن النيات وموافقة
حدود الله في جميع المحظرات اذ به تنفع عليهم انوار المعارف وينتج عن قلبه
بنائمه الحكم ويبارك لهم علمهم قال نعم شانه قوا انفسكم واهلكم نار قال
ابن عباس رضي ففهمهم وادبرهم وفي الحديث المرفوع لان يؤدب الربيل
ولده شعوبه من ان يتصدق هكذا وان يشفق عليهم فيقدمهم في التعليم
الاول فالاول بل يقدمهم على اولاده الصلب حتى ان صدر الشهداء رضي جعل
وقت سبعا ابناه بعد اصحاب السباغ الطلبة ترضيهم في مكرمة شفقتهم فاق
ابناه على اكثر فقها وامصار عصرهما فان رضي الاول بتقديم غيره قدمه و
بظلم لهم وطلاقة الوجه وبتفقد عن احوالهم وعن غاب منهم ويعين
في مصالحهم كما في مصالح ولده ونفسه ويصبر على جفائهم وسوء فعالهم و
يعذرهم في بعض الاحيان فان الانسان في معرض النقص لا سيما في صغر السن
وموجب لهم ما يجب لنفسه ويكره كذلك من ابن عباس رضي عن النبي عمه اكرم
الناس على جليسي الذي يفتي على الناس حتى يجلس الخواص فقلت ان لا يقع
الذي باب عا وجبه لفعلت وفي رواية ان الذي باب ليقع عليه فيؤذني وان لا
يتعاضم عليهم بل يلين ويشاخص معهم فيمحقنهم في بعض الاوقات
مخبرضا على التجر واطلار الحق والزام الخصم بالحيلة انما يجوز اذا كان
منعنا غير طالب الحق وينوي بتعليمهم اصلاحهم ودلائلهم الى الحق

الحق وتخليصهم من الجهل فلان يهدي الله على يديه رجلا فيعلم من الدنيا
وما فيها وعلا من هذه قطع الطمع عن الخلق كله ونفريب الفقراء والرفق
والتواضع معهم فتباعد عنهم بقلبه ويستأنس بذكر الله وفكره والعلم
فان من وجد لذة العلم والعمل به فلما يرغب النكاح وما عندهم وقد سمعت
ما قال محمد بن عبد الله وعن ابي بكر الانباري رحمه الله لما دخلت عليه بارية هدية
فكان متفكرا في مسألة فعزبت عنه المسئلة فقال ابو بكر انزعيها الى الخافس
بني لبيها فقالت هل لي من ذنب قال لا الا ان قلبي شغفل بك عن
الامام احمد رحمه الله لم يتزوج الا بعد الاربعين حتى تمكن له العلم
والشرف له قال الشاعر رضي الدنيا اقل من القليل وعافها اذل من الزليل
نصته بسيرة قومها ونعمي فهم متغيرون بلاء دليل وان يبدأ لهم سبق
يوم الاربعاء حتى روى عن ابو حنيفة رحمه الله ان كان يؤخر بدءا سبق الى يومه
وان يجدهم يوم الاثنين والخميس والجمعة ويختار للمبتدئين كتب الصغار
وما هو اقرب الى فهمهم والجمع لمقصودهم واكثر وقوعا وان لا يعلم الا الله
لئلا يكون ضاريا لعلمه وشريكا في معصيته ولا يمنعه عن الله كيدا يكون
راضيا بجهله ويمحقنهم بما يخذ قلوبهم بسهولة فلا يكلمهم الا ما يبلغه
فهمهم ولا يذهب وجوه المعالي اذا احسن سائلهم ويؤدبهم ما عندهم بلاء
في لذة ولا نقصان وبينها لهم عن مجالسة البطالين والكسالى والفسقة
والغيبية والجمعة ويخبرهم بما في مجلته فان من تم فكل ثم عليك وان
يصون يديه في حالة التعليم عن العبث وعينه عن الالتفات بلاء حاجته الى التبرك

اليد لتحقيق بعض المسائل وعن الضحك وقطع كلامه بخلافه ولو بركة السلام
• وان يجلس على طهارة مستقبل القبلة بوقار جانا أو مترجعا ويصبر كعقابين
ويوسع مجلسه ليتمكن بجلسته • ويحترز رغبة من الذهاب الى مجلس التعلم
لتعلمه • فصل في اداب المتعلم وصفته اعلما ان المتعلم لا ينال العلم ولا يستفيع
به الا بتعظيم العلم والاهل وتعظيم هتاده قبل ما وصل من وصل الا بالحرمة
وملقط من سقط الا بترك الحرمة كان سيد الدين الشيرازي رحمه يقول قال
مشايخنا من اداوان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعى غريزة الفقهاء ويعظمهم
فان لم يكون ابنه عالما يكون ابن ابنه عالما فني تعظيم العلم تعظيم المعلم فينبغي
للمتعلم ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وان كان اصغر منه سنا وشهرة ونسبا
وصلاحا وينقل له ويشاوره في اموره ولا يتكبر عليه قالوا العلم ضرب للمتعالي
كالسبل ضرب للمكان العالي • وان يحترمه باطنا وظاهرا اما الاول فيعتقد كمال
اهليته ودرجته على غيره فانه اقرب الى الشفاعة به وكان بعض المتقربين اذا ذهب
الى معلمه يصحبه تصديق بشيئ وقال اللهم استر عيب معلمي ولا تذهب بركة علي مني
ويقبل قوله كالمريض العاقل قول الطبيب الناصح الحاذق فلا يجادل به بل يكون كالمينة
بين يديه الفاسل لا يتصرف في شئ • ولا يستغل بالاحتياج معه في كل مسألة
وان علم بخطاة فان كثرة السؤال المعارضة كدر قلب الاستاذ فيجوز بركة نور
علمه والثاني فيقبل كل ما سمع منه فولا وفعل ظاهرا وباطنا ولا ينكوه في
الباطن لئلا يتهم بالنفاق فان لم يستطع ترك محبة الوان يوافق باطنا ظاهرا
ومن على رضى من شق المعلم عليك ان تسلم على الناس عامة وتخصه وتغتم

18
بالفتية وان يجلس امامه ولا تشبهه عنده بيك ولا تغمرن بعينيك
ولا تقولن قال فلان فلا بالقوله ولا تغتابن عنده اخوا ولا تاتخذون
بشوبه اذا تهاض ولا تلج عليه اذا كسل ولا تقرض من طول صحبته ولا تقنه
في الجواب ولا تكثر عليه السؤال ولا تفتش له سرا ولا تطلبين عثرته وان ذل
قبلت معذرتة ولا تصق عنده عالما ولا ترفع نفسك عن خدمته فاذا عرضت
له طائفة ليقتل القوم اليها فانما هو بمنزلة الفخلة تنتظر متى تسقط عليك
منها شئ • وقال ان اعبد من علمني سرفا ان شاء بايع وان شاء استترق وان
شاء اعتق وقال رايت اخا الحق المعلم واوجبه شغلا على كل مسلم ان يهدي
اليه كرامته لتعلم سرف ولشد الفدرهم • فان من علمك سرفا واحدا مما يحتاج اليه
في الدين فهو ابوك في الدين بل هو خير من ابيك النسي وكذا الذين قيل لا سكر
ذي القرنين لم تعظم هتادك اكثر من ابيك قال لان ابو انزلني من السموات الى
الارض وهاذ يرفعني من الارض الى السماء • وان يرد غيبته ان قدره الا فارق
عن ذلك المجلس ولا يمشي امامه الا لدلالة ولا يجلس مكانه وان غاب عنه ولا
يبداء الكلام ولا يكثر عنده الا بالضرورة فان بداء التلميذ عند الاستاذ او اعلم او افضل
منه بالكلام وسائر افعال وكذا الجاهل عند العالم مكروه فلا يرد عليه كلامه
صريحا تعريضا ولو قال في نفسه ولا يستل شيئا عنده لانه حقة قالوا بكرا هذه ان
يقول الرجل لمن فوقه على امان وقت الصلوة او قوموا نصا او نحوه • وان يطلب
رضاه ويحجب سخطه ويمثل اموره في غير العصبية وان ضربه المعلم او غضب عليه
يقول لنفسه هو نصيحة لي وليوا عي اقرباءه ومنعلقاته واولاده وان لا يدق بابه
بالصبيحة يخرج عن ابن عبيد رضى ليبقى في الحديث عن الرجل فاتته وهو نائم
فاتوا سرفا الى ابي عابيه فاشفى الربيع عا ولبسه الثوب فيخرج فيقول يا ابن عم

رسول الله ما جاء بك إلا أرسلت الي فأتيتك فاقول لا أنا الحق ان اتيتك فاسئله عن
الحديث قال فبقى الرجل حتى دنا فوجد جميع الناس على فقال كان هذا الفقه اعقل
منى فكذا قال الشافعي رحمه الله لا يطلب هذا العلم لحد بالقلوب وعن النفس فيعلم ولكن
من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم اقلح وكان فخر الدين
الارسلاني ينادي بخدمته له الشغل غاية الاستغرام فيقول انما وجدت هذا المنصب
بخدمته ينادي وكنت اطلب طعمه ولا اكل منه شيئا وقال الربيع صاحب الشافعي
رحمه ما ابصر ان اشرب الماء والشافعي ينظر الى هيبته له وان يبالي بخدمته
فيخلق له ويساوي العلماء وشركائه فانه مذموم الا في طلب العلم وهو اظهر
المواضع اكثر من مرتبته وعن الخليفة له ارون الرشيد رحمه الله راي ابنه يقب
ماء الوضوء على امثاله يغسل ويحليه فعاتب امثاله فقال انما بعثته اليك
لنعلم العلم ونؤدبه فلما اذا اتاه بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالآخرى
رسلك ولا لا يخل شي من ماله عنه بل يضع كله بين يديه فاما ان ينفذ الكل
او البعض او لا ياخذ شيئا ويدعو له سرا وجهرا وخدمته وينصره ولا يخذله
ولا يستأثر عليه احدا ولا يبرحه منه فان فعل ذلك فقد قصم عروة من عروة الاسلام
فيقدم شقة على حق ابيه وحق سائر المسلمين وان لا يسأله عما فعله ولا ينكر
عليه بل يمثل كل امره ويقتدى بكل افعاله الا ان يخالف ظاهر الشريعة فيسئله
مسئلة المتأدب في الخلوة كان يقول يا سيدي انك على كذا فلعلي قد اخطأت فلهي
او نحو هذا وان لا يسئله الا بآذنه ولا يتكلم الا في علم امره الشيع اند شغل
فيه فلعلة يسأله عن شيء يضره او لا يليق به فيسئل عنه ما يحتاج اليه دون ما يستغنى
عنه بحسن السؤال في السجدة او غيرها من خفض صوته ومحبته عاكره فانه يستغنى
العلم امتحان لجوابه ما يورده الصحابة رضوان عليهم الله ورسوله اعلم وان علموا

١٩
علماء ان المعلم ثانيا مشغولا بجمعهم لم يتأذن بل يصبر الى ان يتفاد
والفراغ او ينصرف والا اول او قال فاشانه ولو اتهم صبروا حتى يخرج
اليهم فكان شديدا لهم وان لا يدخل عليه بغير استئذان ان كان في مكان
يحتاج الاذن فيدخل كما مل الحال منظر راو متوكا فارغ القلب عن الشاغل
ويسلم عليه عند الخروج من عنده كلفه الخول ولا يتصل رقاب الناس
بل يجلس حيث يشتهي به المجلس الا ان ياذن له المعلم او يعلم من حاله
الارشاد ولا يقيم احدا من مجلسه فان اثره غيره لم يقبل اقتداء بابن عمر رضي
وان يجلس الا ان يكون في التقدم مصلحة الحاضر او امره المعلم بذلك وان يتأدب
مع الحاضرين في المجلس ويقعد بين يديه وقعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين
فيجعل بينه وبين المعلم قدرا القوس عند السبق بلا ضرورة ولا يرفع صوته بليغا
بلا سبحة ولا ينضح ولا يكثر الكلام ولا يعثب بشيء ولا يلتفت يمينا وشمالا بل
طاعة بل يكون متوجها الى المعلم مصفيا كلامه ولا يجلس وسط الحلقة بدخول
ولا بين الصابطين بغير اذنهما وان فسيح له فعد وضم نفسه وان لا يقرأ
عليه في شغل قلبه بضم او جوع او عطش او نعاس او قلق ويغتنم اوقات نشاطه
ويحتمل بقلبه وروحه ويأكل لا فعالة وافواه التي ظاهرها النفس بائنا ويل
صحيح فلا يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق او عذبه وابتداء بالاعتذار اليه
حين يتفاه واظهر الذنب له والعيب عليه فذلك اتبع له في الدنيا والعقبى
وابقى لقلب المعلم وقد قالوا من لم يصبر على ذلك التعليم بقي عمره في عمى الجهال
ومن صبر عليه الى اخر الدنيا والاخرة وعن ابن عباد رضي ذلك طالبا
فعرزته ماله وقيل العلم عز لا ذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز فيه قال الشاعر
ارى لك نفسا يشتهي ان تعرفها فلست تنال العريضة بذلها وان لا يختار نوع

العلم بنفسه بل يخفى عن بعض احواله الى المعلم فان له حصل التجربة
 فكان اعرف ما ينبغي بطبع الطالب فيدع رايه بهناذه فان خطا
 استاذ انفع له من صواب نفسه ولا يتعلم الا ممن كانت اهليته
 وظهرة ديانته فقد قال السلف رحمه الله العلم دين فانظر الى من
 تأخذ وادبكم فيختاركم العلم والادب والاسن **●** ولا يحرص بجمع
 العلم مع تأخير العمل به منتظرا فراغه من التعلم فان ذلك من الشيطان
 وخداع النفس لان الاجل ربما يخلفه فيصير النار فربما عنة الخاسرين
 المختصين المقصرين ولا ينبغي غريب العلم قبل احكام علم الحال
 والاعتداد للموت قبل تولد فان العبد كما يستعمل عن ماله يستعمل عن
 علمه **●** وان ثبت وصبر على استاذ وهو اصل في جميع الامور سيما في العلم
 قال ابو حنيفة ثبت عنه ما رواه ثبت قال قال الشاعر لكل الخسائر العلى مركات
 ولكن عزيز في الرمال ثبات **●** وقيل الشجاعة صبر ساعة ومثرائن المني
 على قناطير المحن والثبات عند استاذ سبب الكثرة التعلم والى كثرة الا
 تنفاد بعلمه قال حكيم لم تعلم ان ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده
 فرجما لا يعجبك درسته فتتركه وتذهب الى اخر فلا يبارك لك في التعلم
 فتأمل شريفي في اختيار الاسناد حتى لا يحتاج الى تركه **●** وان يصبر
 على كتاب كيد لا يتركه ناقصا قال الشاعر ولم ارفع عيوب النكاح عيبا كنقص
 القادرين على التمام **●** وعلى الفن حتى لا يشتغل باخر قبل انقاز الاول وعلى
 الجود ذراعي الا تنال الاخر بلا ضرورة فان ترك المذكور علم يترك الامور
 ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم ومن تاذى عنه استاذ بهرم

يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا قال الشاعر ان المعلم والطبيب
 كلاهما لا ينصحان اذ هما لم يكونا فاصبر لانا انك ان يحفوت طيبها واقنع
 بحملك ان يحفوت المعلم احسن ان بعض تلامذة شمس التمام الحلواني
 حين لم يزره قال له ذا تروى فقال كنت مشغولا بخدمة والدة قال
 تزرق العمر ولا تزرق رونق الدرس وكان كذلك وكان شيخا قرا القرات
 السبع على شيخ من اهل السنة وسافر الى بلده فقبله ما احسنك لا عيبك ان
 يشكك في فقال التبعي ما يصرفك عن العسل وتركك الطريق فوصل كلامه
 الى استاذ فنادى اصحابه الفراء وقرأوا بين السلب علمه اليهم فلم اتموها
 سلب القراءة عنه فرجع الى شيخه وتاب عن بدنه وخلص عن غفلته **●** وان
 يصبر على ما تريد تعلمه فانه بذل الانشا ويحفره قال الشاعر ان الهوى لهو الهوى
 بعينه وصبر على كل كد وكرب **●** وقال بعض المطاعم حين الذل تكسبها القود
 ومنصب والقود مخفوض **●** وان لا يتكلم عن الاستفادة من كل احد ولو ادنى منه
 فتمنى تكلم المتعلم الا من مشهور ومشاور اليه فهو بها لعل الحق لان الحكمة ضالة
 المؤمن اين وجوها اخذها وكان الشافعي رحمه الله يذهب الى شيئا الراعي ويخلص بين
 يديه كما الصبي في المكتبة ويبا له كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثلك هذا البدوي
 فيقول ان هذا رفيق لما علمناه اشار بذلك الى علم الالهام وهو ينفع التقوى
 وكانت تجارية لا يجوز ان يكون امانة عند محمد بن **●** فقال لها لعل حفظك في الفقه شيئا
 من الجور في فقالت لا الا انه يكون ويقول علم الادب ساقط في حفظه محذور لا شيء
 كانت مشكلة عليه وقيل لا يجوز ان يكون بماذا ادركت العلم قال ما استبكت في الاستفادة

وما بخلت من الافادة في تفسير كل دقة وعن كل احد وبقتهم الليالي والخلوات
والشيوخ في العلم ويصاحب المحبرة ليكتب ما سمع وما رأى من الفوائد فان
العلم صيد والكتابة قيد ومن حفظ فتر ومن كتب قرأ وان يكون ذا قيمة عالية
متصونا عن دلي الاكتساب ومتفعا عن الجبابة والخفاة من اهل الدنيا
وعن الطمع في اموال الناس كالنفس من الحسن الثيباني فانه كان عاماله ثلثمائة
من الاولاد فانفق في العلم والفقه وغيره ولم يبق له ثواب بنفس فرأه في خواب
خلق فارسل اليه شيئا بنفسه فلم يقبلها فقال عجّل لكم وابخل لنا لما رأى
في ذلك مذلة لنفسه وعن فخر الاسلام المراسم الذي انه يبيع قنطور البطح
الملقاة في مكان نعال فاكلها فرأته جارية فاعجبت به مولاه فامتدله دعة
فلم يجب لذلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتب بان لا يأخذها الا بالطهارة
قال شمس الدين الحلواني رحمه الله تعالى في هذا العلم بالتعظيم قال ما اخذت الكاغ
الا بالطهارة ولما كان شمس الامم امره حتى رحمه مبطون في ليلة فتوضأ فيها
سبع عشرة مرة لانه كان يكره الدوس وكان لا يكره الا بالطهارة لان العلم نور
والوضوء ايضا فيزاد وان لا يمد اليها اليد ولو في المنام الا اذا كانت مرتفعة
ولا يستند اليها الا للحفظ وهي في الجوارق وكذا الركوب عليها ولا يصنع عليها
شيئا اخر ولو لم يرد الاستخفاف فالاولى الاستعزان لما فيه من ارباب الاستخفاف حتى
ان شيخا رأى فيها ربيع المحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية بونباي ويضع
التفسير فوق سائر الكتب والفقه والاصناف مختصا وان يمسك كتابها ولا
يجعلها في فافيتوك الحاشية الا للضرورة وعن ابو حنيفة رحمه الله عن راي
كان يقره على قال لا ترميها ان عشت تدم وان قتت تشتم وعن الامام الفريزي
انه قال ما قرصنا من اهلنا وما نخفي من اهلنا وما لم تقابل من اهلنا وما يتردد من الكتاب
بعد العصر ويجعل تقطيع الكتب مريضا كما انقارده ابو حنيفة رحمه الله وان لا يوجد

يرجع في الكتاب من شيء امره اختار السلف له فان الحرف من صنيح الفلاسفة
ومن ثم من كره من المشايخ المركب الامر ويستكتب ويشترى بها فانهم عن
في التعليم والتفقه فلا يبخل بماله بل ينفق على نفسه وغيره وقد سمعت
ما فعل محمد بن الحسن وعن ابن المبارك رحمه الله قال مات ابو وخلق كسرين
الف درهم فانفقت منه ثلثين الف درهم في تعلم الفقه والباقي في تعلم النحو لهم
والادب فلا يكون طمعا في اموال الناس وما في ايديهم فانه اذا كان راغبا في اموالهم
وما في ايديهم لا يبق لعله ولا له سومة ولا يحكم بالحق وقيل من كسفي بجال الناس
افتقر وكان الزمان الاول محترفون ثم يتعلمون حتى لا يطعموا اموالهم قال الشاعر
وذقت مرارة الاشياء فطرا وما ذقت امر من السؤال وان لا يعرض عن التعلم لفقره
وكسبه فانه لا يكون افر من ابو يوفى ولم يمتنع من التفقه حتى صار اماما شاميا
ولامن الشافعي حيث قال ما اطلع في العلم الا من طلبه في الفقه ولقد كنت اطلب الفطاس
في عصر عيا فان كان لا يد لطالب العلم من نفقة الرعيال فليكتب وليذا كرو ولا يكسل
وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك العلم والتفقه فيطلب العلم او لا ثم
يجمع المال من الحلال ثم ينزوي فانه ان طلبه في التعلم عجز عن طلب العلم ولا يهتم
في امر الودق ولا يشغل قلبه بتحصيله فان من اشتغل به فلما يتفرغ لتحصيل معالي الامور
فللعقل ان يهتم لاسر الامرة لانه ينفع واهل الدنيا يضر البدن والقلب ويخل اعمال الخير
فينبغي ان يشغل نفسه باعمال الخير والتفكير في الامرة والعلم في جميع اوقاته فان لذة العلم
عظيمة فوق المذاق عتيان محمد بن الحسن اذا سهر واخل له المشكاة قام ورقص
ويقول ابن ابينا للوك من هذه الامرات حتى انه لم يشعر بمرور يومه في النوم كما
تم وقال تواضعا عنده في اخر عمره شغلني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم
وعن ابراهيم ابن الجراح رحمه الله ما عاد ابا يوفى فقال له بهدما فليح بحبته وهو موجود

نفسه الوحي ركباً افضل ام راجلاً فقلت ما شيا فقال الخطا فقلت ركباً فقال
الخطا ثم قال كل ذي بعده وقوف فالوحي فيه ما شيا افضل وما ليس بعده
وقوف فالوحي فيه ركباً افضل فقلت من عنده فما انتهيت الى باب الدار حتى
سمعت الصراخ في بيته فتعجبت من حرصه على العلم في مثل تلك الحالة **ومن**
ابن زبارة رحمه دخل في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش اربعين
سنة فاتي بعد ذلك اربعين سنة وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يجتهد
وتغفر جميع اوقاته فاذا امل من علمه لنقل بانظره كان محمداً رحمه يضعه عنده فانه
والعلم فينظر اليه ويؤجل نومته بالما **وان** لا يجسد احد اولا بنادع ولا يخاصم
ولا يعاد وفاته بضيع الاوقات بل عليك باصلاح نفسك قال الشاعر اذا شئت ان
تلقى عدوك براغماً وتقله غماً ومترقاً هي قلوب العلي وزد من العلم انه من اردد اعلى
زاد كده غماً وقيل المحسن سيجري باعشوا والمسيك يكتفي مساويه مع المراد لا يشبهه
على فعله يسكنه ما فيه وما هو فاعلم على نتج عن التبع ولا تزد من اوليته
سكتا فزده يسكن من عدوك كل كيد اذا كاد العدو وفلا تكد **وان** لا يفهم لبلاده فان
الموظية في العلم بمنزلة عنه كما قال ابو حنيفة لا يوفو كنت بليدا اخرحتك مواظبتك
ويقلل من العلايق الدنيوية ما امكن ويختار الغربة الى البلاد البعيدة فيتمهل
مشقة السفر ليحصل له من فنون العلوم والعريبة والتفقه فانه لا يعرض على التفقه
قال محمد رحمه من اراد ان يترك علمنا هذا فليتركه الساعة **وان** يتعلم من الصغر
فانه لا ينشئ في البحر وقت التعلم من المهد الى اللحد وافضل الاوقات اول الشباب
ويجعل قدر السبق في الدين اذ قد ما يمكن الضبط حفظا وتعلما بالاعادة مرتين
ويؤيد لا يتركه حتى انه لو طال امكنه الضبط كذلك مرتين فلو كان ثرا بدأ اعتاده
طبعه فيعسره عليه الضبط وقيل السبق مرفق والتكوار **وان** يستمع العلم بالتعليم

بالتعليم وان سمع النسي فيجهد في الفهم من الاستاذ بالتأمل وكثرة التكرار
قيل حفظ سرفين كثير من سماع وقربى وفيهم سرفين كثير من حفظ وقربى
ولولم يجتهد في الفهم مرة او مرتين يعتاد طبعه فلا يفهم اليسير فضلا عن
العسير فاليجهد والجهد لازم لكل شيء سيما في العلم قال الشاعر مجد لا يجد كل
مجد فهل يجد بلا جد يجد فكم يقوم مقام سرف وكلم سرف يقوم مقام عبد
الجد يدلو كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق وقيل من طلب شيئا
وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج تميت ان عسى فقيه مناظر اغير
عناء والجنون فنون وليس اكتساب المال دون مشقة تحملتها والعلم كيف
يكون وان بذكروا ينظر بالانصاف والتأمل والتأني فان المذاكرة مشاورة
وطي انما يكون لا يستخرج النصوص وهو لا يكون الا بالتأمل والتأني لا بالفض
والحيلة وقد قال الشافعي رحمه وددت اذا ناظرت احدا ان يظهر الله الحق
على يديه وينبغي ان يكون مذاكرته بقوة ونشاط فلا يعتاد الخافنة ولا يجهد
بشهر ان يقطع عن التكرار وعن الحيث ان كان يذكر مع الفقهاء بقوة وضيق
ينعجب من حاله ويقول انا اعلم انه بجايح منذ استأثرته وذلك لان الفنون آفة
مانعة للمحصل فان العمر قصير والعلم كثير فلا بد من لمة كثير وان يجتهد في وقت
الفراغ والنشاط وقوة البدن وشبابة الناحط وقلة الشواغل قبل العوارض وارتفاع
المنزلة قال عمر ابن الخطاب رضي تفقهوا قبل ان تسودوا اي اجتهدوا في كمال طاعتكم
وانتم انباء قبل ان تصيروا سادة فانكم اذا تسودتم امتنعتم عن التعلم وهذا
معنى قول الشافعي رحمه تفقه قبل ان تراس ولكن لا يجتهد نفسه بل ياتى بغيره
عن العمل فان المنيب لا يرضى قطعا ولا يظلم ابقبل يلزم الوقوف وان يختار

من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امور الدين في الحال والمآل ويقدم من العلوم
ما امر ويكثر بقرأة درسه على الكتاب فلا داعي له والى بقوله اللهم بارك لى في بكونها
ولا يؤشرون به درسه لغيره فان الايتار في القرب مكره مكن انما الصف الاول والوضوء
فهو يتاخر الى الصف الاخير او يتبعهم بخلاف الايتار في خطوطة النفس فانه محبوب
الا ان راي الكتاب مصلحة في الايتار في بعض الاوقات لمعنى شرعي امثل اموره وان
يؤخر اموره الى غيره لممكن الاقبال على العلم ويشاور في جميع اموره بما في التعليم فانه
م م واله ولم يكن احد افطن منه امر بالمشاورة فكان يشاور مع الصحابة في جميع
البيت وكذا قيل رجل ونفق ولا شيء فالاول من له راي صائب ويشاور والثاني
من لا راي له ويشاور اوله راي ولا يشاور والثالث من ليس له راي ولا يشاور
وان لا يخاطب السفهاء وبعض اهل العلم الذي ليس معهم انصاف ولا ادب
ومختار من الشريعة المحمدية الورع المستقيم ويتر من الكثرة المفسد المكثار
الغنان قال الشاعر عن المروءة لا تسئل وابصر فربك فان الفريسة بالمقارن يقتدى فان
كان اشتد فحتمه سرعة وان كان ذنوبه ففقره تهتدى لا تصحب الكثرة في حاله كم من
صالح بفساد انزله فسد عدو البليد الى البليد سرعة كالجمر يوضع في الرماد فيتخمده
وفي الحكمة يارب يد تدبره ارماد بحق ذات باك الله الصمد يارب تدبره ارماد بحق ذات باك الله الصمد يارب تدبره ارماد بحق ذات باك الله الصمد
يادنيك كسبي تايلاي بعيم وان تعجب نفسي على النقص ويكره درسه بالمواظبة في اول الليل
وانه يسمي ما بين العشاءين ووقت السحر قال الشاعر بقدر الكد تكسب المعالي فمن دام
العلي سهر الليالي تروم العز ثم تنام ليلا يغوض البحر من طلب اللئى علو اللعب
بالهم العوالي وعز المرء في سهر الليالي تركت النوم في الليالي لا يجل رضا
يامر بالمواظبة ومن دام العلي من غير كد اضاع العمر في طلب الحال فوطني الى

٢٣
الى تحصيل علمه وتبغى الى اقصى المعالي من شانه ان يحتوى اما له
فليتخذ ليله في ذكره ليلا اقل طعنا مكني تخطى به سهر ان شئت يا صاحب
ان تبلغ الكد يا طالب العلم باشر الورع واجنب النوم واخذر الشبهاء وكن على
الدرس لا تفارق فان العلم بالدرس قائم وارتفع عما قد راهل العزم يؤتى
العزائم ويؤتى عما قد الكريم المكاد وتعلم في عين الصغير صفارها في عين
العظيم العظام لا تعجل في امرك واستدمه في اصلي عصاك كستدبهم دعى نفسي
التكاسل والتواني والافاشي في ذى الهواني فلم ار للكسالى الحظ يحظ سوى
ندم وحرمان الاماني سرور الناس في لبس اللباس وبيع العلم وترك النعاس
ليس من الخسران ان لياليها تملأ بغيره وتغيب من العمر فم الليل بالهدى العلك
ترشد الى كم تنام الليل والعمر ينفد وان يستعين على تحصيل العلم بعد المواظبة
والاجتهاد بالحمد والشكر كما فهم فيرى الفهم والعلم والتوفيق اليه من الله
ويطلب الهداية بالاعاد والتضرع الى اقوام الطريق ولا يعتمد على نفسه وعقله
قال ابو حنيفة رحمه الله انما ادركت العلم بالحمد والشكر فكما فهمت فقلت الحمد لله
وبالورع والحرز عن الشبهاء والاتقاء عن المحرمات والمكروهات وفي الخبر ان من لم
يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد ثلاثة اشياء اما ان يميته في الشباب او يوقعه
في الوسائط او يبتليه بخدمة السلاطين والافران اسو حلا وليس الخير كالعيان
فهم كان المتعلم اروع كان علما نفع والتعليم له ايسر وبقلة النوم والكلام في العلم
يعنيه قال الشاعر اذا تم عقل المرء قل كلامه وابقن بحق المرء ان كان مكثرا وبقلة
الكل وعدم المداومة على الشيب فان كثرة الاكل ومداومة الشيب يورث الامراض

وكلاية الطبخ والكسل والبغى والوطوباء قبل البطنة تذهب الفطنة وقيل
المعدة بيت الداء والخمية راس الدواء وعلا هذا البطنة الاصطباء وعنه خال
ينوس الرومان نفع كله والسمك ضرر كله وكل السمك القليل خير من الرومان الكثير
وطريق تقليل الأكل التأمل ومنافعة منها الصحة والاستمرار عن الشهوة
وإيثار الباقي من الطعام وتقديمه لطف الطعام واشتهه وذى الكمية
والاجتناب عن الأكل مع الجوعان والتأمل في ضرر كثرة الأكل منها فساد
المعدة وكثرة شرب الماء والبلغم والسيان والأمراض والادق المال والنفقة
العذاب والبغى في القلوب وعند الله وبالاستمرار عن أكل طعام السوق
ما أمكن فإنه لقرب من الجبانة بعدم مبالاة الله من وقوع النجاسة والذهاب
بركاته بوقوع إفساد الفقراء عليه فلا يتقربون شراة فينتادون بذلك فصار
أبعد عن ذكر الله وأقرب إلى الغفلة وكان السلف يحترزون منه غاية إلا
حذرنا وبالاغتصاب عن أهل الفساد والمعاصي والتعطيل والمكثارة فإن
المجاورة مؤثرة لا محالة وإنهم سيقرون من عمرك بنضيجه أوقاتك
وبالجلوس مستقبل القبلة بدعوة أهل الخير والخرز عن دعوة المظلومين وبإدراك
العبادة بسنها وأدائها وخشوعها وبالكفار من أنوافل العبادات فلا يقتصر
على ما فرض الله عليه وعامه من بل بالجميع السفن والآداب ويحترزون المكروهات
ما استطاع ولا يكون كما لا يسير إلا من خوف العصا وبالاغتصاب عن البخل
يطلب العلم حتى إن عصام ابن يونس رحمه الله اشتري قلبا بدينار ليكتب ما سمع
في الحال ولا كان أبو شمس أئمة الحلواني فقيرا يبيع الحلواء ويعطي الفقهاء

الفقهاء ومنها ويطلب منهم لا يبنه الادعاء فيبركة بخودة نال ابنه مثال
وعنه الاخلاق الذميمة فاشهرها طاب معنوية فيبعد سببها ملائكة الرتبة
وانما يتعلم الاغتصاب بوسطهم ومجلب ما يورث الحفظ وهي الجدة
والمواظبة وتقليل الغذاء والتي هو أكل الخبز اليابس والذبيب الاطمرى
على الرقيق كل يوم إحدى وعشرين وكل الكندر مع العسل وشربه والسوا
وترك المعاصي قال الشاعر شكوت الوكيل كيع سوف تحفظي فأوصاني بالترك
المعاصي فإن الحفظ فضل من الهى وفضل الله لا يعطى المعاصي ويقول
عند رفع الكتاب باسم الله وبسبح الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف وبعد كل
مكتوبة امننت بالله الواحد الأحد الحق المبين ولا اله الا الله ولا شريك له وكفوت بما
سواه وبالاغتصاب عما يورث النسيان كالمعاصي والحنن على الدنيا وكثرة الانتقال
والعديق وأكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض وانظر إلى المصلوب وقراءة
الواح القبور والمرور بين قطار الحمل والقاد القمل حيا على الأرض والجمامة
على نفرة القفاء والسواك وقتل القملة على الخلاء وعما يورث الفرو وهو الذنوب
خصوصا الكذب وكثرة النوم ونوم الصبحة والنوم والبول عريانا وقائما وأكل الشرب
جنبابلا غسل البيدين والغفم والأكل متكاء على جنب والتهاون بسقوط المائدة
ومرق قشر البصل والثوم وكسب البيت في الليل والمندبل والمشى قدام النساء وترك
القمامة وبيت العنكبوت في البيت ونادى الابوين باسمها وترك الادعاء بالخير لهما والديعا
عليهما وتخليل الاستنابكل خشبة وغسل البيدين بالطين والتراب والجلوس على عتبة
البيت والاعتكاف على احد زوج الباب والتوضي في المستراح ونسيان طلة الثوب عما بدنه
وتجفيف الوجه بالثوب والتهاون بالصلوة تركا ووقفا وخشوعا واسرع الخروج من

المسجد بعد صلاة الفجر والابتكار بذهاب السوق والباطل في رجوعه وشراء
 كسرة الخبز من الفقراء الشوك وتوكي على اليد والحق واصطفاء السراجه بالنفس
 والكناية بقله معقود والامتناع بمشط منسكس والتفهم قاعدا والنسب والافانما
 والنحل من الفقراء والتفتير والاسراف في الانفاق والكسل والنواي في الامور والا
 شجاء مخوفة وقسطنطين ولبدنة ومجلب ما يزيد العمر وهو البر وترك الاذي
 وتوقير الشيوع والسلام على من لقيه وصلة الرحم والتحرز عن قطع الاشجار
 الرطبة بلا ضرورة والباغ الوضوء والصلاة بالتعظيم والقران بين الحج والعمرة
 وحفظ الصحة بان لا يلقي نفسه في الهاك ويستعمل شيئا من علم الطب ويتبرك
 بالاثار الواردة في الطب سيما كتاب الامام المستفرد في الطب النبوي وقرأة سبحان
 الله مائة الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى ووزنة العرش لا اله الا الله ملا الميزان
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضى ووزنة العرش والله اكبر ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى
 وزنة العرش وما يزيد الرزق وهو حسن الخط والصدقة والقيام بكثرة وبسط الوجه
 وطيب الكلام وكس الفناء وغسل الاناء واليد من الطعام والصلاة بالخشوع و
 تعديل الاركان وبوابها شها وشها واذا ايسها وصلاة الضحى وقرأة سورة الواقعة
 خصوصا بالليل وقت النوم وسورة الملك والمزمل والليل والم نشرح لك
 وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واذا اذ سنة الفجر والوقت
 في البيت وترك كلام الدنيا بعد الوتر وترك ما لا يعنيه منه وترك كثرة مجالسة
 بالنساء بلا ضرورة والتختم بالزمر والمداومة على اداء الصلاة بالجماعة
 وتقليم الظفر يوم الخميس بعد العصر وقرأة الاخلاص عند دخول البيت
 مرة او ثلثا وقرأة سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة
 بعد ما انشق الفجر كل يوم ولا اله الا الله الملك الحق المبين كل صباح و

ومساء مائة والحمد لله وسبح الله ولا اله الا الله والحمد لله ثلثا وثلثين
 بعد صلاة المغرب والفجر كل يوم وتغفر لبعين مرة بعد صلاة الفجر
 ويكفر من لا اله الا الله والتاكيد والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 والصلاة على النبي عم واله اللهم اغني مجداك عن مواملك والكفى
 بفضلك عن سواك يوم الجمعة سبعين مرة وانت الله العزيز الحكيم
 انت الملك القدوس انت العلم الكريم انت الله الخالق الخبير والشر
 انت الله الخالق الجنة والنار انت الله عالم الغيب والشهادة عالم
 سرا واخفي انت الله الكبير المتعال انت الله الخالق كل شيء واليه
 عكده يعود كل شيء انت الله ديان الدين لم يزل ولا تزال انت الله
 لا اله الا انت الله احد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
 احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله لا اله الا انت
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله
 الا انت الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى
 يستبح له ما في السموات والارض
 وهو العزيز الحكيم

تمت
 بالخير

عمت
 مدين
 عم

مكتبة
 جامعة
 القاهرة

٣٦
٣٤
٢٥

واما ايضا من في ٨ ايام خلعت ماريه الاولى ١١٩٤
 وجاءت ايضا ماريه في ٢ نصف شهر ذي الحجه الحرام ١٢٠١
 وايضا جاءت ماريه في ٢ نصف جمادى الاول ١٢٠٢
 وايضا محمد صالح جاءنا في ٢ نصف ذ القعدة ١٢٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

تاريخ بيت النجاشي
الحرم من سنة ١٢٠٠
١١٨٥